

أخبار المركز

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت (ع)
إنطلاقاً من مركز الإمام علي (ع) او تحت سقفه.



ذكرى ولادة الامام الحسن (ع) كالربيع اذا أينعت ثماره...

طريق الخير-

من السويد إلى العوائل المتضررة في الخارج



هي مبادرة انسانية مستقلة، مقرها السويد ووجهتها العوائل الأكثر فقراً في الخارج. القائمون على المبادرة ثلة أرادت ان تفتح نافذة من النور في جدار من الظلام. "اخبار المركز" قابلت المؤسس السيد رزاق الموسوي وسألته كيف بدأت المبادرة؟ ومن هم المستفيدون منها؟

ص ١٦

مجالس الشهر الكريم



في كل ليلة وقبل أذان المغرب كان للمشاركين، رجالاً ونساءً وأطفالاً، موعد مع مجلس رمضاني للسيد محسن الطباطبائي باللغة العربية. "اخبار المركز" تلقت الإضاءات والإلتفاتات العلمية والروحية التي وردت على لسانه.

ص ٦

أفي شهر القرآن يحرق المصحف الشريف؟



عاد السياسي المتطرف "راسموس بالدان" إلى نغمة حرق المصاحف في السويد بتوقيت يطرح أكثر من سؤال حول أهداف هذا العمل المشين. فهل كان الهدف هو الإستحواذ على أكبر قدر من الأضواء والتغطية الاعلامية؟ أم انه اختار هذا التوقيت بسبب اقتراب موعد الانتخابات السويدية (سبتمبر ٢٠٢٢)؟ أم أنه قرر القيام بجريمته الآن كي يحول الأنظار عن حرب اوكرانيا ويوجهها صوب "صراع الحضارات"؟

ص ٢١

..أما هنا فالقلوب تحترق لتلاوته والآذان تحترق لسماعه

الجلسة اليومية لتلاوة القرآن الكريم في المركز اعطت لشهر القرآن نكهة اجتماعية خاصة، وأضفت إلى أرجاء المكان أجواء روحية لا يمكن الاحساس بها في سائر الايام والشهور، وقدمت للمششاركين "شحنة إيمانية" وزاداً روحياً يدوم طويلاً.



ص ١٨

كيف تشرح كرم الشهر الفضيل لمن لا يفقه إلا لغة الأرقام؟

والحكمة تورث المعرفة، والمعرفة تورث اليقين، فقاطعني على الفور: رجعنا إلى الماورائيات. هات أشياء مملوسة..

قبلت التحدي، فهذا الزميل شخص عزيز وهو مؤمن. وجامعي. لكنه أوغل، على ما يبدو، في الرياضيات وفي عالم الأرقام حتى صارت الأرقام وسيلته الوحيدة لفهم الأشياء.

دخلت الشبكة العنكبوتية وبحثت وبحثت، وبحثت في اليوم التالي إلى زميلي وسألته: هل لديك آلة حاسبة؟ قال: نعم. فهاتفني النقال فيه آلة حاسبة. قلت له: ماذا تقول لو قلت لك أن خانات حاسوبك لن تتسع للأرقام التي أشارت الي كرم الشهر الكريم؟ قال: لن أقول شيئاً بل سوف أسجد، عندئذ، سجدة الشكر. أخرجت أنا الاوراق التي كتبت عليها ملاحظاتي، وأخرج زميلي الهاتف من جيبه، وبدأنا سوياً الرحلة مع الأرقام. قلت: سنبدأ من الرقم واحد لنرى الى أي رقم نصل. - وهو كذلك.

احد الزملاء لفت انتباهي، خلال هذا الشهر الفضيل، إلى أمرٍ كان جديداً عليّ.

لفت انتباهي إلى ان من الناس من لا يقبل بأقل من الدليل الرقمي ليقنعن بالأمور الإعتقادية. فكل حديث يخلو من الإحصائيات والأرقام يكون بالنسبة إلى هذا البعض مجرد حديث في العموميات، أو مجرد فكرة تحتاج إلى "حديد مسلح" لتصبح جسراً يمكن العبور بواسطته إلى الحقائق.

كان هذا الزميل إذا قرأ شيئاً عن الإعجاز العددي في القرآن الكريم تعززت عنده فكرة الإعجاز القرآني. أما باقي آيات الإعجاز فيتعامل معها وكأنها بخار يفلت معظمه من بين يديه. أراد هذا الزميل أن ينتقد مجالس الشهر الفضيل في مركز الامام علي (ع) فقال: ما هذا المنبر الذي لا يعيش الا على الماورائيات؟ تتحدثون عن شهر كريم، وعن شهرٍ عظيم، وشهرٍ فضيل. لكن أين الأرقام التي تدل على الكرم او على العظمة او على الفضل!!!

سؤال لم اتوقعه، لأنني، بميولي الأدبية، كنت لا أبالي أبداً بالأرقام في هذا المجال. فإذا سمعت مثلاً حديثاً يقول: {جدد السـفينة فانّ البحر عميق، عميق. وحَقِّف الحمل فانّ السفر بعيد، بعيد} ذهبت بخيالي إلى ابعـد مما يمكن ان أصل اليه لو قيل لي "حَقِّف الحمل فانّ السفر هو على مسافة كذا سنة ضوئية".

كنت أشعر ان الأرقام تحد من القدرة على التحليق بالمخيلة الى الأبعد وإلى الأعمق. لكنني قلت في نفسي: بما ان زميلي أرادها بالأرقام.. فلتكن كذلك. لا بد ان الرسالة الاسلامية قد أخذت هؤلاء الأشخاص "الرقميين" بالحسبان، ولا بد أن أجد في طيات هذه الرسالة أرقاماً تستهوي هذا الزميل حتى وإن كانت هذه الأرقام لا ترقى عند غيره إلى مستوي الدليل العلمي.

تلقائياً ذكرت له بعض الأحاديث التي تتحدث عن ان الصوم يورث الحكمة،



نشرة اخبارية شهرية تغطي
الجهود والنشاطات التي
يقوم بها اتباع أهل البيت (ع)
إنطلاقاً من مركز الإمام علي (ع)
او تحت سقفه.

المدير المسؤول:
حكيم إلهي

المحرر:
كمال المبدّر

تصميم:
printco.se

طباعة:
مركز الإمام علي (ع)

الرابط الإلكتروني:
imamalicenser/ar/akhbar_almakaz

البريد الإلكتروني:
akhbar@iaic.se





حساب.. يعني بلا حدود.
لاحظ جيداً ان الرقم الذي يضاعفه الله ليس بالضرورة الرقم واحد، بل ان الرقم الذي يزداد ويتضاعف قد يكون رقماً {بغير حساب}. يعني رقماً غير قابل للحساب وغير محدود.

سكت الزميل برهة بانتظار التتمة.
فتابعت: دعنا مع ذلك نفترض أنه رقم محدود، ودعنا نفترض انه تريليون فقط. اضرب الان هذا التريليون بتلك التريليونات الاربعين، وانظر ماذا يقول حاسوبك؟

ضرب الزميل الأرقام ببعضها ثم غارت عيناه في شاشة التلفون، وبدى وكأنه أمام معضلة. ثم قال بعد تردد: لا استطيع قراءة الرقم. لقد اعطتني الشاشة صورة مكونة من ارقام وحروف ورموز..

فأجبت: ألم أقل لك أن خانات حاسوبك (التي تتسع لعشرات التريليونات) لن تتسع للأرقام التي أشارت الى كرم الشهر الكريم؟

أطبق الزميل شفثيه ورفع حاجبيه.. فأكملت: هل تسمح لخدمك الذي يحاورك بإسداء نصيحة؟.. أعد الهاتف إلى جيبك، وخذ نفساً عميقاً وردد معي قول الله سبحانه وتعالى {وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها}. فأصغر نعمة من الله لا تحدها أرقام الدنيا كلها، ولا يستوعبها أكبر حاسوب على وجه الأرض.

إمعن زميلي النظر في عينيّ وقد أخذته غيبوبة قصيرة، ثم قال متمتماً: فعلاً..

وعقب قائلاً: صدق الله العلي العظيم. قلت له: الحمد لله. لا تنساني إذن من الدعاء بعد سجدة الشكر التي آليت على نفسك أن تؤديها.

وسألته: هل تعلم عدد حروف القرآن؟ إنها ٦٧١، ٣٢٣ حرفاً. وفي شهر رمضان يتضاعف الرقم ٦٠٠٠ مرة على الأقل. أضرب الأرقام ببعضها لتجد ان المجموع هو أكثر من مليارين. وبما ان كل حرف بعشـر امثاله (كما جاء في الحديث النبوي أعلاه) فيكون المجموع أكثر من ٢٠ مليار حسنة.

وهنا سألته: هل استوعب حاسوبك هذا الرقم؟
قال: نعم.
قلت: اسمع إذن:

قال سعيد بن جبیر: سألت ابن عباس: ما لِمَن صام شهر رمضان وعرف حقه؟ (ما هو ثواب من فعل ذلك؟). قال ابن عباس: تهبأ يا ابن جبیر حتى أحدثك بما لم تسمع أذناك ولم يمر على قلبك: {... فإذا تم ثلاثون يوماً [من شهر رمضان] كتب الله لكم بكل يوم مَرَّ عليكم ثواب ألف شهيد وألف صديق.. وكتب الله لكم بكل يوم صوم ألفي يوم..}
وأضفت: أرايت؟ كل يوم بألفين. اضرب الآن هذه الألفين بالرقم ٢٠ مليار الذي بين يديك وقل لي ما هو الرقم الذي حصلت عليه؟

قال: ٤٠ تريليون.
(التريليون الأمريكي، بالمناسبة، يكون فيه الرقم واحد وأمامه اثنا عشر صفراً).
سألته: هل وجدت هذه التريليونات مكاناً لنفسها على شاشة تلفونك؟
قال: نعم.

قلت (وقد فوجئت بقدرة الهاتف عند زميلي على استيعاب عشرات التريليونات).. قلت: حسناً. للبحث تتمة قد تؤدي الغرض.

لقد كنا قد انطلقنا، منذ البداية، من الرقم واحد فوصلنا حتى الآن الى رقم ٤٠ تريليون. لكن من قال اننا يجب ان نبدأ بالرقم واحد؟

لاحظ معي! الصيام هو الصبر. يقول تعالى {استعينوا بالصبر والصلاة} يعني استعينوا بالصوم والصلاة.
ويقول عن أجر الصائمين: {انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب}.. بغير

قلت: ورد عن النبي (ص) قوله إنه من {تَلَا فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجْرِ مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي سَائِرِ الشُّهُورِ}.

وأضفت: "لاحظ... إن قراءة آية واحدة- ولو كانت مكونة من كلمة واحدة كآية "مدهامتان"- لها أجر قراءة كل آيات القرآن في غير شهر رمضان.

فهل تعلم كم هو عدد آيات القرآن؟ إنها ٦٢٣٦ آية (بدون البسملة).

يعني انك اذا ختمت القرآن في هذا الشهر الفضيل تكون كأنك ختمت الكتاب أكثر من ستة الاف مرة في غيره من الشهور.

تصور! سوف يعطيك الله أجر هذا العمل بأكثر من ٦٠٠٠ ضعف، فقط لأن ما قمت به كان في شهر رمضان.

رد الزميل قائلاً: شئني معتبر بلا شك. لكنك قلت ان الحاسوب في هاتفي.. قلت مقاطعاً: صحيح، لكن المشوار مع الأرقام لم يصل إلى النهاية بعد.

وأكملت.. قلت له: قال رسول الله (ص): {من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشـر امثالها. لا اقول (الم) حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف}.



في ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبي (ع)

نحن بحاجة إلى معرفة ودقة وتمعن لفهم أهل البيت (ع). هم قطب الوجود



ملا الزرگانی



السيد الطباطبائي

إحاطة

كالربيع اذا ازهرت أشجاره وأينعت ثماره كان حفل ولادة الامام الحسن (ع).. حفل ازهرت فيه أعداد الزوار وأينعت البهجة في القلوب فبدت جلية على الألسن وعلى قسّمات الوجوه. ولا غرابة: فهذه هي ذكرى ولادة ربيب بيت النبوة وسبط الرسول الاكرم (ص)؛ سيد شباب أهل

الجنة؛ وابن أمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين. كلمة الحفل للسيد الطباطبائي حفرت عميقاً في صفات وخصائص محمد وال محمد(ص)، وفقرة المواليد للملا ضياء الزكاني عززت الانطباع بان الحفل، رغم ضيق الوقت، كان كما يجب أن يكون: مكتمل العناصر. أما البداية فكانت مع تلاوة للسيد اسعد الموسوي وزيارة للحاج "أبو أنفال".

اعتبر سماحة السيد محسن الطباطبائي ان أهل البيت - بناء على قوله تعالى {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً} - هم في قمة النقاء وفي قمة الكمال البشري. وانهم "في قمة الأخلاق. وفي قمة الإخلاص. وانهم في قمة العلم والمعرفة وفي قمة العمل".

وأكد سماحته في الإحتفال الذي أقيم بمناسبة ولادة المجتبي (ع) في مركز الامام علي (ع) أن هناك من أراد أن يقلل من قداسة إمامنا الحسن (ع) "كما قللوا من قداسة علي، وكما قللوا من قداسة سيدنا ونبينا محمد (ص) بدعوى أنهم بشر، وأنه لا يجوز لنا الغلو فيهم، وأنه لا يجوز التعظيم إلا لله سبحانه وتعالى"، مضيفاً: "هذه مغالطة في الواقع. وإن ما يريدونه هو التقليل من مكانة النبي وشأنه، ومن مكانة أهل البيت، حتى إذا جاء من السلاطين من يحكم بالظلم والعدوان، ومن كان على رجس وكان مشتبهاً، برروا له ذلك بقولهم إن النبي أيضاً كان يشتهه، وكان ينسى، وكان يخطئ، وكان كذا وكذا، وهي في الواقع كلها أمور كاذبة. فالنبي هو في الواقع أرقى وجود، وأرقى شخصية، وأعظم شخصية، وأشرف موجود، وأشرف كائن. خلقه الله تعالى قبل أن يخلق الكون وقبل أن يخلق العالم".

ثم قال سماحته: "انت لا تجد آية في القرآن الكريم يخاطب الله فيها نبيه الأكرم باسمه، وإنما ب {يا أيها النبي} و {يا أيها الرسول} و {طه} و {يس}. يخاطبه بأدبٍ وتعظيمٍ

يتخطى ما خاطب به سائر الأنبياء: {يا آدم}، {يا نوح}، {يا موسى} و {يا عيسى}. الله عظم شأنه، والله تعالى عظم شأن أهل البيت. ثم يأتي بعض الحمقى والسدّج، ومع الأسف، ليقللوا من شأنية و قدسيّة النبي، وشأنية و قدسيّة أهل البيت (ع)، بدعوى أنهم بشر. وهذه مغالطة".

وتابع سماحته: "علينا أن نقدّس رسول الله وأن نقدّس أهل البيت، ونحن مأمورون بذلك. لا فقط أن نحبهم. لا فقط أن نواليهم. بل علينا بتقدّسهم. ولكن متى نقدّسهم؟ نقدّسهم بعد معرفتنا بهم، فبدون معرفة لا يمكن أن يكون هنالك نظرة قدسية من قبلنا تجاههم".

- "أذكر لكم حديثاً. جاء في كتاب "الاحتجاج" ما مضّمونه عن أبي الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوّض إلى الأئمة (ع) أن يخلقوا، ويرزقوا. فقال قوم: هذا محال وقال آخرون بإمكانية ذلك. فقال قائل منهم ما بالك لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان، وهو من السّواب الأربعة للإمام المهدي (ع)، فكتبوا له المسألة. فخرج إليهم من جهته بتوقيع (من الإمام) أن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسّم الأرزاق.. وأما الأئمة (ع) فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق، إيجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقهم".

- "الأئمة (ع) مأذونون من قبل الله سبحانه وتعالى. فذلك عيسى بن مريم قال {أنبي أخلق لكم من الطين

كهينة الطير، فأنفخ فيه فيكون طيراً يأذن الله، وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى يأذن الله}. للأسف عندما تقول إن الله فوّض الأمر لمحمد (ص) وأهل بيته يُنكر علينا الكثير من المخالفين ذلك، ولكن إذا قلت إن الله فوّض الأمر للملائكة، فلا ينكرونه. علماً أن النبي وآل النبي هم أفضل من الملائكة. بل هم أشرف المخلوقات وأعظم المخلوقات. القرآن يقول عن النبي (ص) {دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى}. جبرائيل قال: لو دنوت لاحتقرت، فجبريل لم يصل إلي تلك المرتبة التي وصل إليها النبي الأكرم".

- "وفي رواية عن إمامنا الصادق (ع) يقول: إن الله سبحانه وتعالى قال: {يا محمد إني خلقتك وعلياً نوراً يعني روحاً بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري فلم تزل تهلني وتمجديني...}.

- "نحن بحاجة إلى معرفة، ودقة، وتمعن فيما يرتبط بمعرفة أهل البيت (ع) فهم قطب الوجود. ولو خلّيت الأرض من الجحّة لساخت بأهلها.

- "فيا أيها الإخوة، لا تتعجبوا مما يقوم به أهل البيت من معجز، فهم ليسوا أقل من الأنبياء إن لم نقل أنهم أرقى. فذلك إبراهيم النبي حينما يسأل الله تعالى كيف يخلق، {قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي}، ولكن علي (ع) ماذا قال؟ قال {لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً}. نسأل الله تعالى أن يوفقنا لهذه المعرفة".

كان ذلك في ١٧ أبريل في ليلة الخامس عشر من شهر رمضان المبارك.



في استقبال شهر رمضان

حكيم الهبي في استقبال شهر رمضان: لماذا سمي بشهر الله وكل الشهور له سبحانه وتعالى؟

ويتفهم أبعادها ليطبقها على حياته.
٣- التنقيف الذاتي بالعلوم التربوية والأخلاقية والدينية بمطالعة الكتب الأخلاقية والدينية والعقائدية وأخص بالذكر كتاب " تحف العقول".
٤- تعميق الولاء لأهل بيت الرسول عليهم السلام عبر التوجه إليهم، وزيارتهم، وطلب شفاعتهم وأداء بعض صلوات النوافل وإهدائها إليهم وبالطبع فإن أهل البيت عليهم السلام لن ينسوا من ذكرهم، كما علينا أن نقوي علاقتنا بالإمام الحجة المنتظر المهدي عجل الله فرجه الشريف.

ومن نصر فيه مظلوماً نصره الله على كل من عاداه في الدنيا ونصره يوم القيامة عند الحساب والميزان

٥- ضرورة تقوية العلاقة الاجتماعية عبر التزاور بين الارحام والاصدقاء. كذلك الحث على التجمعات الایمانية كالمجالس الدينية والحلقات القرآنية. وهذه كلها موجودة في حديث عن الرضا (ع) قال فيه: الحسنات في شهر رمضان مقبولة، و السيئات فيه مغفورة، من قرأ في شهر رمضان آية من القرآن كان كمن ختم القرآن في غيره من الشهور، ومن ضحك في وجه أخيه المؤمن لم يلقه يوم القيامة إلا ضحك في وجهه، وبشره بالجنة، ومن أعان فيه مؤمناً أعانه الله تعالى على الجواز على الصراط، يوم تزل فيه الأقدام، ومن كف فيه غضبه كف الله عنه غضبه يوم القيامة، ومن أعان ملهوفاً أمنه الله من الفزع الأكبر يوم القيامة، ومن نصر فيه مظلوماً نصره الله على كل من عاداه في الدنيا ونصره يوم القيامة عند الحساب والميزان.

الأول: أن يكون الموجب لذلك هو الإشارة لمزيد من الاختصاص والعناية بالمضاف إلى المضاف إليه، بمعنى أن لشهر رمضان عناية خاصة عند الباري سبحانه وتعالى، ولأجل ذلك أضافه إليه، مثل في قوله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي)، حيث أنه تعالى أضاف العباد إليه سبحانه وتعالى مع أن الجميع مخلوقون له. وهذه إشارة إلى مزيد الاختصاص والعناية بهم عنده سبحانه.

الثاني: أن يكون الموجب للإضافة هو كون رمضان اسماً من أسماء الله سبحانه وتعالى، وذلك لما روي عن الإمام الباقر(ع) أنه قال: لا تقولوا: هذا رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان، فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى وهو عز وجل لا يجئ ولا يذهب وإنما يجئ ويذهب الزائل، ولكن قولوا: شهر رمضان.

أيها المؤمنون رحمكم الله إن شهر رمضان الفضيل خير فرصة لإصلاح أخلاقنا و امر آخرتنا وهنا اذكر بعض الامور المهمة.

١- لا بد أن نهتم بالبعد العقائدي لأنفسنا وأبنائنا ومجتمعنا، خاصة وأن أبناءنا اليوم، وفي عصر الفضائيات والهجوم الثقافي المادي الفاسد، هم أحوج ما يكونون إلى الاهتمام بهذا البعد، حتى نجنبهم الفوضى الفكرية واضطراب الروح وقلق النفس.

٢- لا بد من العمل على رفع الحجب بين الناس وبين كتاب الله. فلقد أصبح كتاب الله يقتصر على الفواتح والمآتم، بل أصبح الواحد منا يقرأ القرآن دون أن يتدبر في كلماته، فان كل آية وسورة يتلوها المؤمن في كتاب الله هي خطاب موجه له، فلا بد أن يعيها

أيها المؤمنون أن المسـتفاد من النصوص الشريفة أن لشهر رمضان المبارك مجموعة من الأسماء، فقد سمي بشهر الله، وشهر ضيافة الله، وشهر نزول القرآن، وشهر تلاوة القرآن، وشهر الصيام، وشهر الإسلام، وشهر القيام، وشهر العتق، وشهر الصبر، وشهر المواساة، وشهر البركة، و شهر المغفرة، وشهر الرحمة، وشهر التوبة، وشهر الدعاء، وشهر الطاعة، وغير ذلك من الأسماء. والمتحصل من خلال هذه الأسماء التي ذكرناها هو الإشارة إلى عظمة هذا الشهر الشريف، وما له من دور فعال وعظيم على العنصر البشري.

ومع تعدد الأسماء لهذا الشهر المبارك إلا أننا نجد أن النبي محمد (ص) يخص من بين تلك الأسماء تسميته بـ (شهر الله).



ولا يخفى على أحد أن جميع ما يوجد في صفحة الوجود منسوب لله سبحانه وتعالى، وهذا يعني أنه لا معنى لتخصيص موجود دون آخر بنسبته لله عز وجل دون البقية، فلماذا إذن خص رسول الله(ص)، وكذا أمير المؤمنين(ع) وحفيده الإمام الصادق(ع) هذا الشهر المبارك دون بقية الشهور بنسبته لله سبحانه وتعالى؟

في مقام بيان الموجب لهذه الإضافة يمكن ذكر وجهين:

مجالس شهر رمضان



السيد الطباطبائي حضورياً و من خلال البث المباشر

الطباطبائي في معرض تفسيره لسورة العصر: ما معنى إن تكون مؤمناً وتكذب او ان تكون مؤمناً وتعمل الموبقات؟

إحاطة

يختتم الإحياء بقراءة دعاء الافتتاح. وفي كل ليلة وقبل الأذان كان للمشاركين، رجالاً ونساءً وأطفالاً، موعد مع مجلس رمضاني للسيد الطباطبائي باللغة العربية ومجلس آخر للسيد الجزائري باللغة الفارسية بنفس الوقت وفي صالتيْن مختلفتين. "أخبار المركز" رافقت أحداث الشهر الكريم من الليلة الأولى لتراقب وتنقل فعاليات الشهر، صغيرها وكبيرها، ولتلقف الإضاءات والإلتفاتات العلمية والروحية التي وردت باللغة العربية على لسان السيد محسن الطباطبائي خلال ليالي الخير والبركة والمغفرة (على اعتبار ان المجلة تغطي برامج القسم العربي). وفيما يلي أهم ما تلقفه المراسل في تلك الليالي:

اتسمت مجالس الشهر الفضيل في مركز الامام علي (ع) هذا العام بالدفع والانس. دفع وأنس كادت الساحة ان تنساهما خلال سنتين ونصف من التعايش مع قوانين التباعد الاجتماعي في ظل جائحة كورونا. مجالس الشهر هذا العام أحييت في الساحة مجدداً روح الجماعة في الصيام والقيام وأعدت إلى المشهد صورة التجمع يومياً لتلاوة القرآن الكريم ولتناول طعام الافطار على مؤانء جمعت بين البساطة والإلفة. وفيما كان الصائمون يتناولون في كل ليلة اللقمات الأولى من الإفطار كان السيد الطباطبائي يروي لهم يومياً فصلاً جديداً وقصيراً من آداب الطعام في الإسلام فيما كان السيد الجزائري

تصلي، او ان تكون مؤمناً وتقوم بالموبقات؟ أي إيمان هذا؟"

"- أحد العلماء امتحن تلامذته فقال: كل واحد منكم يأتيني غداً بطير قد ذبحه في مكان لم يره فيه أحد. في اليوم الثاني جاء التلامذة كلهم مع طير مذبوح إلا تلميذ واحد. الأستاذ قال للتلميذ: كلهم جاءوا بالطير المذبوح إلا أنت جئت به حياً لماذا؟ فقال: لأنك اشترطت أن ذبحه في مكان لا يرانا فيه أحد فما وجدت هكذا مكان لأنني أينما ذهبت وجدت الله يراني".

وتابع سماحته: "قال تعالى {ما لكم لا ترجون لله وقاراً}. أنت تخجل من الطفل فلا ترتكب المعصية أمامه. هل الله عندك أقل من الطفل؟ أين الوقار لله؟"

"- في مسألة الانتظار لا يكفي فقط عنصر الإيمان ولا حتى مسألة {واعملوا الصالحات}، وإنما يحتاج للعصر التالي وهو {وتواصوا بالحق}، وأن يؤمن بهذه الثقافة وأن ينقل هذه الثقافة إلى غيره. إبليس آمن بالله وعمل صالحاً ولكنه لم يصل إلى مرحلة {وتواصوا بالحق} وتواصوا بالصبر. لم يصل إلى مرحلة الثبات والاستمرارية، فماذا كان مصيره؟".

البعض يقول فلان خرج عن دينه. هذا أصلاً لم يكن مؤمناً بل كان مسلماً فقط. المؤمن حتى لو أتوه بقوة السلاح لا يخرج عن دينه. الآن أنتم متيقنين من ان الساعة هي الثامنة مساءً ثم يأتي أحدهم ويقول لك الساعة ١٢ ليلاً. هل تغير قناعتك؟ الإيمان الباطني والحقيقي واليقين بالخصوص، لا يمكن أن يتغير".

﴿
جاء شـخص لأمير
المؤمنين علي بن أبي
طالب (ع) وقال له: يا علي
إني أحبك، فأجابه الإمام:
{إذا استعد للبلاء}.

* بين الذين آمنوا والذين اسلموا*
وأشار سماحته إلى أننا نحتاج للعصر الأول في الآية وهو {الذين آمنوا} وليس أسلموا. البعض يعتبر ان الإيمان هو فقط بالقلب. هذا البعض يتناسى ان لا إيمان بدون آثار. ما معنى إن تكون مؤمناً وتكذب او ان تكون مؤمناً ولا

اعتبر سماحة السيد محسن الطباطبائي ان في سورة العصر إشارات يمكن أن يستفاد منها في موضوع الانتظار لصاحب العصر والزمان (عج)، فقال إن "هناك مفاهيم خاطئة فرضت على الناس كقول بعض المخالفين ان النهضة المهذوبة تترافق مع يوم الساعة. أي أنها يوم القيامة ونهاية الحياة، وهذه من الأخطاء الشائعة، فليس المقصود من ظهور الإمام نهاية الحياة بل هي بداية إجراء الحكم الإلهي العادل وبداية تحقق الحكومة الإلهية في الكون حتى لا يبقى ظلم ولا يبقى فقير أو مظلوم..."

واعتبر سماحته ان للانتظار ثلاثة عناصر موجودة في سورة العصر. {إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات}. فإن كنت تنتظر وكنت واقعاً من المنتظرين لإمام زمانك فعليك بالإيمان، وان لا تكتفي بالقول أنا من أئوين مسلمين. المسيحي أيضاً يقول نفس الشيء فما الفرق بينكما؟ نعم كل من تشهد بالشهادتين هو مسلم، ولكن هل هو مؤمن؟"

وأضاف سماحته: "الإيمان يحتاج إلى الاعتقاد بأحقية الدين ويحتاج إلى اليقين. اليقين لا يمكن أن يتغير.

في طيات الحديث

هذه عينة من مجموعة إضاءات والتفاتات وردت في ثنايا الحديث الرمضاني للسيد الطباطبائي، فأفردت المجلة لها هذه النوافذ

بين القسط والعدل

القسط هو العدل الظاهري، أما العدل الإلهي فليس ظاهرياً. ناجى موسى ربه وقال {إلهي أرني عدلك}، فجاءه النداء {كن عند النبع الفلانية واكتم ما ترى}. فذهب وإذا بفارس مرّ على العين، نزل واستراح، ثم ركب جواده وانصرف. ونسي خلفه كيساً فيه ألف قطعة من الذهب. بعد دقائق مرّ شاب على ذلك المكان، فوجد الكيس فأخذه وانصرف. وإذا بشيخ عجوز وصل إلى تلك العين، أراد أن يرتاح ويشرب، وإذا بالفارس قد رجع. قال له يا شيخ منذ متى وأنت هنا. قال له مثلاً دقيقتين أو ثلاثة، قال له هل رأيت أحداً قبلك. قال لا لم أر أحداً. قال له لقد كنت هنا وخلّفت كيساً فيه ذهب. أعطني إياه. قال له الشيخ أنا لم أر كيساً. بعد ذلك جرّد الفارس سيفه وقطع رأس الشيخ وذهب. صعد موسى إلى المناجاة. قال إلهي قلت أرني عدلك فما رأيت العدل. قال له تعالى لا تعجب يا موسى. أما هذا الفارس فكان حملاً في بطن أمه. ووقد قتل ذلك الشيخ أباه. فولد هذا الولد، وأصبح رجلاً وها قد جاء وأخذ القصص من ذلك الشيخ. وأما ذلك الشاب الذي أخذ الكيس، فأيضاً كان حملاً في بطن أمه، وأبوه كان عاملاً عند الفارس، وأدركته الوفاة، وكان قد ادخر أموالاً بمقدار ألف قطعة من الذهب وأدعها عند رب العمل، وقال له إذا ولد لي مولود، فسلمها له. ولد المولود ولكن الفارس (رب العمل) أرجعت الحق إلى أهله. فهذا الشاب رأى الكيس فأخذه وذهب. ثم عقب سماحته: عدل الله يا اخواني ليس كما تتصور".

قاتل ابنتك؟ هل كنت تستطيع أن تعيش معهم وكأنك لا تعلم؟ لذلك من نعم الله علينا أننا لا نعلم الغيب ولا نعلم بما سيحدث".

"نرجع لما يرتبط بهذا الشهر الكريم والمبارك. أيها الإخوة نحن في ضيافة الرحمن.

والسؤال المهم هو كيف نحافظ على هذه الضيافة؟ إن البقاء في ضيافة الرحمن في طوال شهر رمضان يحتاج لعنصر مهم وهو كما يقول العرفاء كيميائاً حسن الخلق. البعض عندما يصوم لا تقدر زوجته أو صديقه على أن يتكلموا معه وترى أعصابه منهارة. مع احترامي ما هذا الصوم؟ المفروض أن يغير الصوم من سلوكك وأخلاقك. فلذلك إذا أردت أن تحافظ على هذه الضيافة عليك بحسن الخلق مع الأسرة والأقرباء والأصدقاء وزملائك في العمل. بحيث أن كل من يراك يقول هذا صائم. أما إذا قابلنا وجهاً عبوساً لا أحد يقدر أن يتكلم معه ما فائدة هذا الصيام؟ أن لحظة سوء الخلق والغضب هي لحظة الخروج من ضيافة الله. اعلم أنك في تلك اللحظة لم تعد في ضيافة الرحمن".

جاء هذا الكلام في ٥ ابريل في الليلة الرمضانية الثالثة.

جانب من الحضور



لحظة الغضب هي لحظة الخروج من ضيافة الله

وعرّج سماحته على مفهوم الصبر قائلاً: {وتواصوا بالصبر} يعني ماذا؟ الصبر ليس هو السكوت كما يعتقد البعض. أتذكر في العراق عندما كنا شباباً ومتحمسين كان بعض الناس لا يلومون النظام الظالم بل يلوموننا. يقولون: لماذا ليس عندكم صبر. كأن الصبر هو السكون والركون إلى الظالم. إن كان الصبر كذلك فلماذا لم يسكت الإمام الحسين (ع)؟ ولماذا أمير المؤمنين لم يسكت؟ الصبر هو الثبات. شخص جاء لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وقال له: يا علي إنني أحبك، فالإمام أجابه: {إذا استعد للبلاء}. مسألة الولاء فيها ضربية".

إبليس أيضاً آمن بالله وعمل صالحاً ولكنه لم يصل إلى مرحلة {وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر}. لم يصل إلى مرحلة الثبات والاستمرارية.

وأضاف سماحته: "هل هناك نبي لم يُمتحن؟ امتحانات الأنبياء صعبة جداً لا تحتمل. لو أننا في زمن النبي نوح (ع) وجاء يقول لنا أنه يريد أن يزرع هذه الشجرة وعندما يُسأل لماذا؟ يقول: حتى تكثر وتصبح غابة وبعدها أقطع الأشجار وأصنع منها ألواحاً وأبني سفينة في الصحراء. لماذا؟ لأنه سيأتيكم الطوفان. لو جاء نوح في زماننا لوضعناه في مستشفى المجانين. كل الأنبياء امتحنهم الله بأصعب وأشد الامتحانات. أحد الجهال يقول يا ليتني كنت نبياً.. يا أخي! أشكر ربك أنك لست نبياً ولست إماماً. هل كنت ستتحمل أن تعلم ان هذا سيكون قاتل ابنتك، وهذا سيكون

في الليلة الخامسة: "الاسلام دين عقيدة ودين علاقات وروابط"

نرجع لموضوعنا، {إن كنتم تألمون فهم يألمون كما تألمون}، ولكن هناك فرق بين الفريقين. كلاهما يتألم لكنكم، {ترجون من الله ما لا يرجون}، ليس لديهم عقيدة، نحن تعرضنا لاضطهاد، وهجرة، وعذاب، وفراق، وسجن، وكم من المصائب التي رأيناها، ولكن كل هذا كان يهون لأنه بعين الله. لأننا نرجوا الجزاء من الله.. فإذا يجب أن نقوي الاعتقاد بالله، {ألا بذكر الله تطمئن القلوب}. وإن كنت مهتما بالرزق فاعلم أنك يجب أن تكون واثقاً بما في يد الله لا بما في يدك".

وأضاف سماحته: يقولون إن رئيس عشيرة سقط من مرتفع في الكوفة فكسر رجليه. جاء إليه القوم وصاروا يسألوه فقال: الحمد لله هذه نعمة من الله الخير فيما وقع.

يألمون}. انظروا إلى بلادنا كم فيها من المصائب، لا خدمات ولا أمان ولا كذا، ولكن انظروا كم هناك لقاءات وسهرات وكيف يتمازجون، قلوبهم مفتوحة، أما هنا كل واحد يعيش لوحده. انتبهوا هذه الاجتماعات جدا مهمة. اهتموا بالتزاور بدون تكلف. إسأل عن أخيك أين هو، إن لم تفعل فإنك لست بمسئلم! إذا خاصمته لثلاثة أيام فليست بمسئلم، الدين الإسلامي دين العلاقات والارتباط. عليكم بالتزاور. إذا مرض عليك بعبادته، وإذا سافر اذهب لتوديعه، وإذا رجع استقبله. إذا جئت من الحج أو أصبح عندك ولد يستحب لك الإطعام. إذا تزوجت أيضاً يستحب الإطعام، وكذلك إذا انتقلت لبيت جديد. يعني الدين الإسلامي كله روابط، تريد أن تصلي صل جماعة، تريد أن تدعي ادع جماعة. ملعون من أكل وحده ومن نام وحده ومن سافر وحده. الدين الإسلامي يرفض العزلة، {لا رهبانية في الإسلام}. لا نجد نبياً انفصل عن المجتمع.



الدين من الحضور

جاءوا إلى أمير المؤمنين فقالوا له يا أمير المؤمنين فلان أفضل منا، فقال: لماذا؟ قالوا له: لأنه اعتزل الحياة وأخذ صومعة يعبد فيها الله، فقال: وهل له عيال؟ قالوا نعم، قال: ومن يعمل بهم، من يهتم بمصروفهم؟ فقالوا: نحن، فقال: فأنتم خير منه".

المصاعب تهون لأنها بعين الله

ثم أضاف سماحته: "ليس الزهد في ترك الدنيا، الزهد هو ألا تسخر الدنيا. ألا تمتطيك الدنيا. بل أنت امتطيتها.

الفراغ العقائدي هو السبب وراء ارتفاع حالات الانتحار في البلدان المتقدمة. هذا ما أشار إليه السيد الطباطبائي في معرض شرحه لقوله تعالى في سورة النساء {وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ}، فأضاف: "هناك دولتان في العالم يكون الإنسان فيهما منذ أن يولد إلى أن يموت مكفي المؤمنة. هما السويد واليابان، ولكن أعلى نسبة انتحار في العالم موجودة في هذين البلدين. لماذا؟ لوجود الفراغ العقائدي. هذا الفراغ العقائدي يوجد عند الإنسان البؤس وحالة الملل من الحياة. تجدهم يقولون بأن الحياة تُكرر نفسها. نفس الفيلم يتكرر. ليس عندهم رؤية كونية ولا حرام ولا حلال مرتبط بهذه الرؤية الشاملة.

- "شباب هذه البلدان يرتبطون بالمرأة ارتباطاً عابراً والنساء كذلك.. يتوعدون ويبدلون فيصّل الواحد منهم الى مرحلة الملل ويبدأ بالبحث عن شيء جديد لا يدري ما هو. وصلوا حتى للزواج مع الحيوانات. في نيوزيلندا أحد الإخوان لديه ولدان، عندما زرتهم رأيت أولاده يبكون فسألتهم عن القضية فقالوا: اليوم اثنان من أصدقائنا وزملائنا في المدرسة شباب بعمر الـ١٥ سنة انتحروا، لماذا انتحروا؟ قالوا إنهم كانوا قد كتبوا رسالة بأنهم قد جربوا كل شيء ولم يبق شيء لم يجربونه إلا الموت فلذلك علقوا أنفسهم في المدرسة وانتحروا".

انظروا الى مجتمعاتنا

بعد هذه المقدمة انتقل سماحته من التحليل إلى الإرشاد فقال: "فلذلك اكدوا لأولادكم على العقيدة.. على مسائل الحلال والحرام.. الجنة والنار.. العقاب والقيبر. لا تقل سيخافون. لا، دع ابنك ينتبه لهذه المسائل حتى يعرف أن تلك الحياة هي الحياة الأصلية وهذه الدنيا فانية".
- "تقول الآية، {إن كنتم تألمون فإنهم

انظروا إلى بلادنا كم فيها من المصائب، لا خدمات لا أمان ولا كذا، ولكن انظروا الى اللقاءات والسهرات وقلوبهم المفتوحة

قالوا له كيف الخير فيما وقع؟ قال سسترون. جاء ابن زياد الى الكوفة واحضر رؤساء القبائل لقتال الحسين. فجاءوا بهذا الرئيس لعشيرته بقفة يعني بسلة لابن زياد. فقال لهم لماذا أتيتم به هكذا؟ فقالوا لأن رجليه مكسورة. فقال: لا خير لنا فيه فأرجعوه. فعندما رجع قال: ألم أقل لكم الخير فيما وقع. {عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم}.

نحن لا نعلم بأسرار الخلق فلنقوي الإيمان بالله سبحانه وتعالى ونثق به".

كان ذلك في ٧ أبريل ٢٠٢٢.



في الليلة السادسة:

"لسنا سفينة نجاة ينجو الدين بنا، بل الدين هو السفينة التي ننجوا نحن بها."

من الممكن أن ترائي بها والحج كذلك إلا الصيام. لذلك انتبهوا من الرياء." - ورد عن رسول الله (ص) {إياكم والشرك الخفي، قالوا وما الشرك الخفي يا رسول الله؟ قال الرياء}.

سمعت من الشهيد المطهري ان أحد العلماء قرر في ليلة لم يستطع فيها النوم ان يذهب إلى المسجد ليصلي صلاة الليل. ذلك الزمن لم يكن هناك كهرباء. سمع صوت أقدام فأخذ يرفع صوته حتى يقال انه كان في حالة عبادة وتهجد في الليل."

"طلع الفجر وصلى صلاة الفجر وأشرقت الشمس وهو في المسجد. عاين المكان فلم يكن هناك أحد في المسجد بل كان هناك كلب موجود وقد لجأ إلى المسجد من البرد، فصار الشيخ يمشي ويقول: متى تصبح صلاتك لله! وليس للكلب؟"

"عموماً من حيث لا يشعر الإنسان يقع في الرياء. لكنه لا يمكن أن يضحك على الله. يمكن ان يضحك على الآخرين ولكن لا يخفى على الله شيء {ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد}.

- "سأل شخص الإمام الصادق (ع): يا ابن رسول الله أنا لا أعلم إن كانت صلاتي فيها رياء أم لا، فقال له الإمام: إذا كانت صلاتك أمام الناس هي نفسها كما لو كنت وحدك بدون فرق فهذا يعني أنت لست مرانياً في صلاتك."

- "يأتي أحدهم ويقول امام الملاً: لماذا نذهب للمسجد فلنصل في بيوتنا حتى لا يصبح هناك رياء. نفس هذا الكلام هو رياء على أساس أن المتكلم يريد ان يقول انه مخلص في صلاته. وعليه ذنب آخر وهو أنه يتهم المصلين في المسجد بأنهم يراؤون. هذه من خطط إبليس لتمنعك من الخيرات وتمنعك من الأجر والثواب العظيم".

كان ذلك في ٨ أبريل.

انظروا إلى التاريخ، أين الفراعنة؟ أين عاد وثمود؟ أين الطغاة الذين عاصرناهم؟ وانظروا بالمقابل الى الذين قتلوا من أجل الدين. أين صدام وأين الشهيد السيد محمد باقر الصدر؟

يأتي أحدهم ويقول امام الملاً: لماذا نذهب للمسجد فلنصل في بيوتنا حتى لا يصبح هناك رياء. نفس هذا الكلام هو رياء

محور الدين هو الله. وسبب الحفاظ على الإسلام هو الله. فلا نخشى على الدين بل يجب أن نخشى على أنفسنا، فالإسلام سفينة كي نركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى. لسنا نحن السفينة كي ينجو الدين بنا، بل هو السفينة التي ننجوا نحن بها.

*يقع المرء في الرياء

من حيث لا يشعر*

وفي سياق مختلف اشار سماحته إلى النفاق العقائدي والى الرياء الاجتماعي كنتيجة للاعتقاد بأن الدين محوره الانسان وليس الخالق، فقال: "كما تعلمون مع ظهور الإمام المهدي (عج) لن يكون هناك منافقون. هناك مؤمن وغير مؤمن. لن يوجد من يلعب على الحبلين {إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون}.

المنافقون بما أن تصورهم محدود فهم ينتظرون انكسارنا. يخططون ليخدعوننا ولكن الآية الجميلة ماذا تقول؟ {يخادعون الله وهو خادعهم}.

- "البعث يسألني: سيدنا هل من الممكن أن نكون منافقين؟ العياذ بالله، الصيام يدل على عدم النفاق، الصلاة

كانت معركة أحد والتي وقعت في شهر رمضان المبارك، موضوع الليلة السادسة في المجلس اليومي للسيد الطباطبائي في مركز الامام علي (ع).

بين سماحته أسباب الانتكاسة التي أصابت جيش المسلمين فأرجع الامر إلى ان المسلمين لم يتبعوا قيادة النبي (ص) بشكل صحيح. وعقب قائلاً: "في بداية المعركة كان الإتياع جيداً ولكن فيما بعد طمعوا بالغنائم فترك الرماة الذين كانوا على الجبل مواضعهم طمعاً بالغنائم والتف عليهم من يسمى بسيف الله المسلول وحدث ما حدث. لم يبق في تلك الواقعة مدافع عن النبي إلا امرأة وعلي بن أبي طالب وطلحة. فنادى المنادي بإبليس الذي تمثل بصورة شيخ وصار ينادي: قتل محمد بن عبد الله. أولئك الذين في قلوبهم مرض تركوا الجبهة وهربوا فنزلت الآية {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟}

وتسائل سماحته: "ما الذي حدث لهؤلاء القوم؟ هل مات الدين؟ على فرض أن النبي قتل فهل قتل دين الله؟ الدين الإسلامي ليس محوره البشر، أنا أو أنت، لا تتصور إننا إن قتلنا أو متنا أو إن قتل علمائنا أو مراجعنا ان الدين قتل. لقد قتل الحسين وقاتل علي ولكن هل مات الإسلام أم انتشر؟

الإسلام محوره الله سبحانه وتعالى. نحن مسامحةً نسمة الشريعة بالشريعة المحمدية ولكن الشريعة في الحقيقة هي شريعة الله.

يقول تعالى {إن تنصروا الله ينصركم}، ليس المقصود ب {ينصركم} أنكم لن تموتوا ولن تبتلوا. او انكم لن تُعذبوا او تُهجروا او تُسجنوا، لا هذه امتحانات لا بد أن نمر بها. المقصود ان الله ينصر كرامتكم وثقاتكم وعقيدتكم وعزتك في الدنيا وآخرتك يوم القيامة.

في الليلة السابعة "ولا حتى في التعبد يجوز لك ان تخرج إلى الإفراط والتفريط"

عنه بالاستحقاق الوجودي. هذا تعبير عرفاني، يقولون استحقاق وجودي وهو على شكلين يرتبط بتصرف العبد، فهذا يستحق النار، وهذا يستحق النعيم والجنة. وكما يعبر البعض هو في الواقع انعكاس للأعمال، وهو أمر طبيعي. وهذا ليس خلاف العدل، وإنما هو عين العدل.



جانب من الحضور

بين العدل والمساواة

مع الأسف البعض يظن أن المساواة عدل. ساو بين الرجل والمرأة. من قال لك هذا من العدل؟ ساو بين الكبير والصغير. الماركسيون وغيرهم أرادوا أن يقوموا بهذا العمل، أكثر من سبعين عاماً، ظلموا الناس والشعوب بهذا الشعار: نريد أن نساوي بين العالم والجاهل، بين الطبيب والكتّاس. هذا ظلم. المساواة ليست من العدل دائماً. أحياناً تكون من العدل، ولكن كما نقول في المنطق: عموم وخصوص. فليس كل مساواة عدل. أحياناً تكون من العدل. وأحياناً لا تكون. العدل هو إعطاء كل شيء حقه. ليس من العدل أن تساوي بين الطالب المجد والطالب الكسول... بعد قليل سيقولون "لماذا لا يحمل الرجل كما تحمل المرأة؟ أين المساواة؟ يا أخي هذا لا يمكن. لا يمكن تغيير الخلق. ومن قال لك ان العدل يقتضي ان يحمل الرجل؟ {فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله}... كان ذلك في ٩ أبريل.

تحرص على ان لا تصير طيارتك "قضاء". أليس كذلك؟

- "وبعد؟ {ولم نك نطعم المسكين} انتبه فالأنانية منهية عنها في الإسلام. فكروا بالمساكين، وبعد؟ {وكنا نخوض مع الخائضين}؛ يعني كنا نذهب إلى مجالس البطالين، ونختلط بالناس "التعبانة". هذا إتلاف للعمر، إتلاف للوقت. طبعاً الإسلام لا يمنع من الترفيه عن النفس، ولكن بلا إفراط. فالزائد كالناقص. لا تقل ان رؤية مباريات كرة القدم من الصباح الى آخر الليل حلال. شرب الماء حلال، ولكن كم أشرب؟ إلى حدود الضرر؟ الحلال سيصبح حراماً. الإسلام لا يمنعنا أن نأنس وأن نستلذ لكن لا تخرج عن الحدود. حتى في التدخين لا يجوز ان تخرج عن الحدود. بعض الإخوان يعيش كل السنة في حالة العزاء! تذهب إلى البيت، تشاهد على التلفاز العزاء. تأتي إلى المسجد فترى العزاء، وهو عابس ويرتدي الأسود.. ما هذا الإفراط؟ كل شيء بحدود. وكذلك الزوجة، فبعض النساء يا أخي، لا تتزين لزوجها، لا مكياج، لا لباس زينة، ترتدي "شادر" الصلاة في البيت وتركع وتسجد طوال الوقت، والتلفاز طوال النهار على القناة الغلانية (دق ولطم)، وأيضاً كتب الأدعية في يدها تقرأ دعاء ضد القولون العصبي، ودعاء ضد وجع الأسنان، ودعاء القراقيز.. هذا أيضاً إفراط. كل شيء بمقداره. علينا ألا نخلط بين الحدود. كل شيء خرج عن حده انقلب إلى ضده.

عموماً، نرجع إلى الموضوع. لماذا يعذب الله البشر؟ هل يريد الله أن ينتقم من البشر؟

حاشى لله تعالى. هي هذه الآية {كل نفس بما كسبت رهينة}، وتعبيرنا الدارج "من إيدك". أنت حينما لا ترتدي الملابس المناسبة في البرد، فبالأكيد سيصيبك البرد، وتصاب بالانفلونزا، وتصاب بالحمى. وهذا يعبر

توقف السيد الطيباني عند معاني الرحمة والعقاب في معرض تفسيره لبعض الفقرات الواردة في دعاء الإفتتاح، فأشار إلى عبارة: "أرحم الراحمين وأشد المعاقبين" قائلاً: "هو أرحم الراحمين لمن تاب وأمن {وإني لغفار لمن تاب وأمن وعمل صالحاً ثم اهتدى}. وهذا طبيعي، ف {كل نفس بما كسبت رهينة}. تزرع شوكة، فتحصد شوكة. تزرع حنطة فتحصد حنطة. ما تكسب من سوء ومن شر سيكون في رقبته يوم القيامة وهذا معنى رهينة.

أما أصحاب اليمين فهم في جنات يتساءلون عن أولئك المجرمين {ما سلككم في سقر}؟

*ترضى ان تقضي صلاتك

وتحرص على موعد طائرتك*

وأضاف سماحته: يقال إن سقر هو بئر في جهنم. وان الوصول إلى قعره يحتاج إلى مسير سبعين ألف عام. طبعاً لا تعلم هل هي من سنوات الدنيا أم من سنوات الآخرة.

هذا توصيف طبعاً. أما حقيقة الأمر فلا ندري ما هو. هذا لا يعلمه إلا الله. كل أوصاف الجنة وأوصاف جهنم الموجودة في القرآن ليست هي على حقيقة ما هو موجود. وإنما على قدر ما يفهمه ويدركه الإنسان. ولذلك يقال إن هذه الحالات مثل {في سموم وحميم، وظل من يحموم لا بارد ولا كريم...} هي في الواقع أوصاف على قدر إدراكنا، لا على قدر حقيقة ما هو موجود.

{قالوا لم نك من المصليين}. مع الأسف هناك نوع من التهاون في الصلاة. تقول في نفسك عندي عمل فلم ألحق الوقت... الأمور الأخرى لا تقول لها عندي عمل، إن كانت طائرتك تطير الساعة الثالثة بعد منتصف الليل مثلاً، فلا ترى عينك النوم أصلاً. أن تكون صلاة قضاء فلا بأس، لكنك



نستطيع أن نصلي ونصوم ونقرأ القرآن ونذكر الله سبحانه وتعالى، هذا توفيق يحتاج لإذن من الباري. لذلك يقول الدعاء {اللهم أذن لي في دعائك ومسألتك}.

الموجودات الأخرى تسبح ولكن نحن نذكر، فما الفرق بين الذكر والتسبيح؟ الذكر نتيجته أن الله يذكرك. أنت تذكره وهو يذكرك. يقول تعالى في الحديث القدسي {أنا جليس من جالسني ومطيع من أطاعني}. ويقول في الكتاب: {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني}. فهذا الإنسان مسموح له أن يفتح خطأً ساخناً بينه وبين ربه وهذه كرامة من الله للإنسان عظيمة. علماء الأخلاق قسموا الإذن الإلهي إلى ثلاث، الإذن التكويني والإذن التشريعي والإذن التعاطفي. الأول هو كأن يأذن الله للطير أن يطير وللإنسان إن يمشي.

وأما الثاني فهو الذي شرعه الله وأجازه {أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير}. بهذا بالإذن الإلهي نحن نقاتل الذين يقاتلوننا فهذا يسمى بالإذن التشريعي، وأما النوع الثالث، وهو التعاطفي والذي هو مليء بالمودة والمحبة فيقول {فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني، فليستجيبوا لي}

هناك رواية رابعة عن الإمام علي (ع) يقول فيها {من أعطي أربعة لم يحرم أربعة: من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول}، قطعاً إن الله يحب التوابين. لا يوجد لدينا روايات تقول إن الله يحب المجاهدين أو المتصدقين أو المصلين، نعم إن الله يحب المتطهرين وفسرت بأنهم التائبين عن الذنب الذين يطهرون أنفسهم من الذنب. {ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة. ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة}. وهذا كما قلت من الإذن التعاطفي..

كان ذلك في ١٠ أبريل

في الليلة الثامنة:

"عندما تتحول الأعياد الدينية عند الغير إلى كرنفالات نعرف قيمة نعم الله علينا."

جاء في دعاء الافتتاح:

{اللَّهُمَّ أذِنْتَ لِي فِي دُعَائِكَ وَمَسْأَلَتِكَ، فَاسْمَعْ يَا سَمِيعٌ مَدْحَتِي، وَأَجِبْ يَا رَحِيمٌ دَعْوَتِي وَأَقِلْ يَا غَفُورٌ عَثْرَتِي}.

من أعظم النعم علينا هو أن الله أذن لنا بالدعاء. يقول الإمام السجاد (ع): {ومن أعظم النعم علينا جريان ذكرك على ألسنتنا وإذنتك لنا بدعائك وتنزيهك وتسبيحك}.

بعض الناس في اللحظات الأخيرة من حياته تراه خلال سكرات الموت يتكلم بكل شيء. بأملكه، وثروته، وأن بيعوا هذا المكان وافعلوا كذا وكذا ولكن عندما نلقنه دعاء العديلة ونقول له: قل أشهد ألا اله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، يتلعثم!.. لذلك اطلبوا من الله حسن العاقبة.

هناك رواية أن إبليس يظهر لهؤلاء وقد أصيبوا بعطش شديد. فإذا كان من أصحاب سوء العاقبة يظهر له إبليس ويبيده قدح ماء ويشترط عليه أن يسجد له. فإذا كان شريراً سجد له وإذا كان مؤمناً رأى النبي ونوره فينشغل عن إبليس.

لذلك يجب أن نعيش بين الخوف والرجاء لا أن نقولوا وصلنا إلى قمة الإيمان.

كان هناك شخص اسمه ماجد من العلماء في النجف كتب كتاباً أيام الملكية عن الزهراء (ع) وكان الحكم طائفاً وقتها فألقى القبض عليه ووصل الأمر به إلى الإعدام فتدخل العلماء والمراجع وأنقذوه من الإعدام وأطلق سراحه. ثم بعد أن جاء البعثيون أصبح من أعوان السلطة. بل أصبح يدل الأمن والمخابرات على المؤمنين. دماء الكثير من العلماء في ذمته ومن جملتهم السيد مهدي الخليلي وأبوه وأولاده. ثم بعد سنين قتله الشباب في الانتفاضة. ألم يكن من الأفضل له أن يُعدم ويكون شهيداً بدل أن يقتل على أيدي المجاهدين؟

نسأل الله حسن العاقبة.

من نعم الله أنه أذن لنا وقدرنا على أن نقول لا إله إلا الله. هل رأيت مجالس البطالين يجلسون لساعات بشهر رمضان. هل تتذكرون الخيم الرمضانية؟ السهرات والأغاني والموسيقى وكأن ليالي شهر رمضان تُحى بهذه الكيفية، وحتى يوم العيد وهو يوم العبادة ويوم الجائزة الكبرى يفعلون فيه الأفعال. يعلقون حانات الخمور وبعض أماكن المعصية في شهر رمضان ثم تصبح كلها حلالاً يوم العيد. هذا تغيير لمفهوم الصوم ومفهوم العيد. هل تعرفون ما هو الكرنفال؟ هذا الموجود في البرازيل وإسبانيا وغيرها. قال لي صديق من هناك أن الكرنفال هو عبارة عن عيد ديني يأتي بعد الصوم عن أكل اللحوم. "كارنا" باللغة الإسبانية واللاتينية تعني اللحم، و"فالي" يعني مسموح. يعني يمكن أن نأكل اللحم بعد الصيام فأصبحت "كرنفال" انظروا الآن كيف أصبحت! رقص وفجور وقد كان أصله عيداً دينياً.

فلنشكر الله على أننا نصلي ونصوم ونقرأ القرآن ونذكره كثيراً. هذا توفيق يحتاج لإذن من الباري.

حقيقة إن الطاعة لله هي من الأمور الصعبة وليست من الأمور السهلة، لذلك قسم العلماء الصبر إلى ثلاث، صبر على المصيبة وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة، أصعب صبر هو على الطاعة. فالمصيبة كلف عزيمة فأنت تصبر وليس عندك خيار آخر. الصبر عن المعصية أصعب قليلاً من التي قبلها لكن المعصية قد لا ترتكبها لأنك لا تقدر عليها أحياناً. أما الصبر الثالث وهو الصبر على الطاعة فأصعبها.

فلنشكر الله سبحانه وتعالى على أننا



جانب من الحضور

في ذكرى رحيلها: "السيدة خديجة (ع) مظلومة وغريبة إلى زماننا هذا"

وصدقتني إذ كذبتني الناس وواستنتي بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاداً من النساء}.

**يقولون بهتانا أنها ما آمنت
بالنبي إلا عن طريق ورقة بن
نوفل الذي كان راهباً
نصرانياً.**

خاطبها رسول الله في رواية فقال: {أما علمت أن الله قد زوجني معك في الجنة}. لم يقل هذا عن أي زوجة من زوجاته".

وأخيراً عرج سماحته على ظروف وفاتها فقال إنها طلبت "من النبي في اللحظات الأخيرة من حياتها ٤ طلبات: أن يدعوا لها وأن يدفنوها بيديه وأن يدخل قبرها قبل أن يضعها في لحدها والأمر الرابع الذي طلبته من رسول الله هو أن يلفها بعباءته التي كانت على كتفيه. ثم عندما توفيت غسلتها أم أيمن وأم الفضل زوجة العباس عم النبي ثم هبط الأمين جبرائيل بكفن من الجنة قائلاً يا رسول الله! العلي الأعلى يقربك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك: يا محمد هذا كفن خديجة وهو من الجنة أهده الله إليها. فكفنها رسول الله بردائه الشريف أولاً وثم بالكفن الذي جاء به جبرائيل ثانياً فكان لها كفنان كفن من الله وكفن من النبي (ص)".

كان ذلك في الليلة العاشرة في ١٢ أبريل.

**خاطبها رسول الله في رواية
فقال: {أما علمت أن الله قد
زوجني معك في الجنة}**

- "أما الإمام الحسن (ع) وفي جوابه لمعاوية الذي كان يشتم علياً فقد قال له: {أيها الذاكر علي بسوء، أنا الحسن وأبي علي، وأنت معاوية وأبوك صخر وأمي فاطمة وأمك هند، وجدتي رسول الله وجدك حرب، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة}. أي من أنت وما هو نسبك؟ فيفتخر الإمام الحسن بجدته خديجة. خديجة كانت قبل الإسلام سيدة نساء قومها. كانت معروفة بكلمات عديدة. كان لها هبة وكان لها جمال إضافة لكلمات أخرى".

- "أما مولانا الحسين (ع) في صحراء كربلاء عندما وقف أمام أولئك المجرمين والقتلة فقد قال: {هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً}؟

- "والإمام السجاد (ع) تعرفون خطبته أمام الطاغية يزيد عندما قال: أنا كذا وأنا، وأنا ابن مكة ومنى ثم قال {أنا ابن خديجة الكبرى}، يفتخر بها. خديجة كانت مفخرة للأئمة عليهم السلام".

- "وكذلك زينب (ع) في اليوم الحادي عشر عندما وقفت أمام الأجساد، يقول الراوي قالت: {بأبي محمد المصطفى بأبي خديجة الكبرى}. يعني أبي فداء لمحمد وأبي فداء لخديجة. هل تعرفون ما معنى هذا الكلام؟ هذا الكلام يدل على أن مكانتها عظيمة".

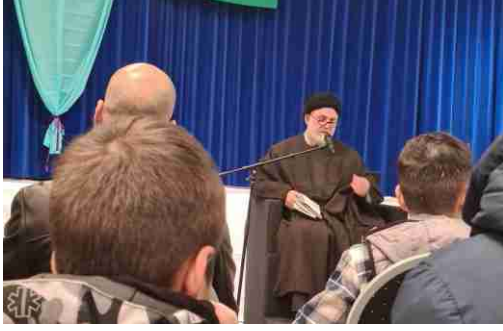
* ما أبدلني الله خيراً منها *

وفي السياق نفسه قال السيد الطباطبائي إن "خديجة لم تسجد لصنم قط، ولم تعبد الأوثان يوماً. وكان النبي يبكي كلما ذكرت. لذلك تقول عائشة إن النبي كان إذا ذكر خديجة أثنى عليها فأحسن الثناء. حتى إن عائشة غارت فقالت: ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق قد أبدلك الله عز وجل بها خيراً منها. فأجابها النبي (ص): {ما أبدلني الله عز وجل خيراً منها. قد آمنت بي إذ كفر بي الناس

{النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم}. انتقد سماحة السيد الطباطبائي الذين يقولون بأن هذه الآية لا تتضمن السيدة خديجة بنت خويلد (ع) باعتبار أنها نزلت في المدينة المنورة بعد وفاتها، معتبراً أن "الآية مطلقة وتخص كل زوجات النبي (ص)"، مشيراً في سياق متصل إلى "أنها الزوجة الوحيدة التي خطبها رسول الله، على اعتبار أن بعضهن وهبن أنفسهن وبعضهن فُرِضوا على النبي لأنه إن لم يقبل بهن، فإن العشائر كانت ستخاصم النبي"، مؤكداً على أن "مثل هذه العادات ما تزال موجودة في العراق وبسببها صفة. فقد كان بعض السادة أحياناً يذهبون لبعض المناطق الجنوبية للتبليغ فيتبركون به ويزوجونه بنتاً وإذا لم يقبل بها يعتبرونها كسرة للعشيرة، كانت هذه العادة موجودة عند العرب وما زالت موجودة إلى الآن".

وأضاف: "خديجة سلام الله عليها مظلومة وغريبة إلى زماننا هذا. كم يتكلمون عن فلانة وفلانة أما فيما يخص خديجة فكأنها لم تتزوج بالنبي! لا يروون عنها ولا يحدثون أي حديث عنها ولا يذكرونها بشيء، حتى لا يسلمون بناتهم باسمها، ولربما يذكرونها بسوء وأنها كانت ثيب، وأنها ما آمنت بالنبي إلا عن طريق ورقة بن نوفل الذي كان راهباً وغير مسلم. هذه كلها تهم فهي أول من آمن برسول الله دوناً عن المؤمنين. بمجرد أن رأت حالة النبي (ص) وأخبرها بنبوته آمنت بدون تردد أو استفسار أو سؤال".

وتابع سماحته: "قال النبي بمحضر الناس: يا أيها الناس ألا أخبركم اليوم بخير الناس جداً وحدة قالوا بلى يا رسول الله فقال: {عليكم بالحسن والحسين لأن جدتهما رسول الله وجدتهما خديجة الكبرى بنت خويلد سيدة نساء الجنة}".



أن ولدك موسى بن جعفر يشقّ عصا المسلمين، وأن يفتي شريح القاضي بأن الخارج على إمام زمانه يقتل. فمن جهة يقولون الامام الحسين خارجي، ومن جهة أخرى يفتي القاضي بأن الخارج على إمام زمانه يقتل."

وأكد سماحته على ان التحريف يقابله التبيين. وهذا التبيين قد يصبح واجبا على كل مكلف "فكثير من الناس يتصورون أن التبيين واجب فقط على المشايخ. أبداً. صحيح أنه واجب كفائي ولكنه قد يصير واجباً عينياً. أنا كعالم دين لست داخل بيتك، أنت ترى أولادك وترى زوجتك، والمرأة ترى زوجها، ويطلعون على تصرفات بعضهم البعض. في هذه الحالة يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجباً عينياً عليك... وكذلك الأمر في أماكن أخرى."

وبه سماحته الى ان التبيين يجب أن يراعي الثبات في الموقف والحكمة في الأسلوب، معتبراً "اننا يجب أن لا نتصل من أصلتنا. فالإنسان الذي يتصل من أصله لا أصل له. أنت إن لم تحترم ثقافتك ولم تحترم عقيدتك وقياعاتك الدينية وغيرها، أتريد من الآخرين أن يحترموها؟ لكن أفعل ذلك على طريقة {وجادلهم بالتي هي أحسن}.

أخيراً سأل سماحته الله تعالى "أن يوفقنا لمعرفة الحقائق، وتبيين الحقائق، والثبات عليها، والعمل بها. {اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه. وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه}.



كاتب من الحضور

هي لعدم وجود النور. النور وجود وله مصدر أما الظلمة فهي عدم وجود النور. الخير والشر كذلك. الخير وجود وله مصدر أما الشر فهو عدم وجود الخير. ولدنيا أيضاً الفقر الذي هو عدم الغنى.

وأوضح سماحته "أن برنامج الأعداء الثقافي والعقائدي يقوم على التحريف"، مشيراً إلى "هذا التحريف هو الذي يجعل الأمور والمفاهيم تختلط على الأمة إلى الحد الذي يصبح التوحيد فيه ضبابياً".

- "الوهابية تقول: نحن الموحدون، ولكن حين تأتي إلى واقع الأمر فانك لا تجد التوحيد. هم يجسدون الله. يقولون إن الله يُرى يوم القيامة! وله رأس، وعيون، وقرون، وذئب، وكذا.. علماً أن القرآن يقول "ليس كمثله شيء". صحيح أن الآيات تقول "على العرش استوى"، وأيضاً "يد الله فوق أيديهم"، ولكن الأصل هو "ليس كمثله شيء". هذه آية محكمة لذلك لا بد من تأويل تلك الآيات على أساسها، لأنه لو صار جسماً لاحتاج إلى حيز من المكان، وإذا احتاج إلى حيز من المكان يعني أنه ليس صمداً، فلا يمكن أن يكون جسماً له طول وارتفاع وعرض. وإذا كان موجوداً هنا فهذا يعني أنه غير موجود هناك. فالباري جلّ وعلا منزّه عن أوصافنا، كما يقول الإمام الباقر والإمام الصادق (ع) {لا يعرف كنه ذاته إلا هو}. وهذا من كماله المطلق".

* باسم الدين أو الديمقراطية *

واعتبر سماحته ان تحريف المعاني "كان دائماً وسيلة الأعداء لضرب الدين، ولتمرير بعض الخطط الجهنمية التي يخططونها للإنسان وللشريعة باسم الدين وباسم الحرية، وباسم الديمقراطية، وباسم حقوق الانسان، ومنظمة الأمم المتحدة، وبعناوين مختلفة"، موضّحاً ان من أمثلة التحريف للحقائق أن يقف هارون العباسي أمام قبر النبي (ص) ليقول:

في الليلة ١١:

"أن برنامج الأعداء يقوم على التحريف"

لغت سماحة السيد الطباطبائي في خطبته في الليلة الحادية عشر إلى سؤال يطرحه بعض الشباب ومفاده: هل الله موجود؟ فأكد انه "ليس من الصحيح أن نقول ان الله موجود او غير موجود. فالموجود مصنوع، في حين ان الله هو الوجود، وهو الذي يعطي الوجود للآخرين".

ولغت سماحته أيضاً إلى ان كلمة موجود تعني انه كان عدماً ممكن الوجود ثم صار موجوداً.

وأضاف: "الله هو الوجود، هو العلة، هو القدرة، هو الحياة. صفاته عين ذاته، وليس هناك انفصال بين الله وبين صفاته. مولانا أمير المؤمنين (ع) يقول في أول نهج البلاغة: {كمال الإخلاص عدم وصفه}، يعني ألا نصفه كما نصف أنفسنا. نقول فلان عالم، لكن هل هو العلم؟ لا ليس هو العلم. العلم شيء وفلان شيء آخر. شيئان مختلفان. هذا الذي وصفناه بالعالم قد بطراً عليه مرض فيصير جاهلاً. فهل يجوز أن نصف الله بهذا الشكل؟"

{فمن وصفه فقد جزّاه، ومن جزّاه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جهله}، ومن جهله- والتعقيب هنا للسيد الطباطبائي - إقرأ عليه الفاتحة."

إن لم تحترم أنت ثقافتك وعقيدتك وقياعاتك الدينية، فهل تريد من الآخرين أن يحترموها؟

وفي سياق متصل أشار سماحته إلى القاعدة التي تقول بأن الأشياء تعرف بأضدادها ليتساءل: "هل كل الأضداد أمور وجودية؟"، مؤكداً على ان بعض الأشياء وجودية وبعضها عدمي.

- "مثلاً تقول "ظلمة". علمياً ثبت أن الظلمة ليست بالأمر الوجودي، وإنما

في الليلة ١٢ كيف نفسر تمرد إبليس على الله الذي "لا منازع له في ملكه"؟

"- منشأ الأشياء من الله. أما اختيار الأشياء فمن عندنا. الله هو الذي جعل لنا حرية الاختيار وحرية الانتخاب".

وأردف سماحته: "الآن هذا التيار الكهربائي في الصالة منشؤه شركة الكهرباء. ولكن من يستفيد منها؟ أنت تشعل وأنت تطفئ".

كذلك العبد {إنا هديناه النجدين إما شاكراً وإما كفوراً}. بعض الشباب يقول معانداً: أين هدانا الله؟

اليس الفطرة هداية؟ من في العالم لا يعرف الحسن والقبح؟ اذهب لغابات الأمازون اسألهم هل الكذب حسن أم قبيح ماذا سيحيون؟ قبيح. حتى الكاذب يعلم أن الكذب قبيح،

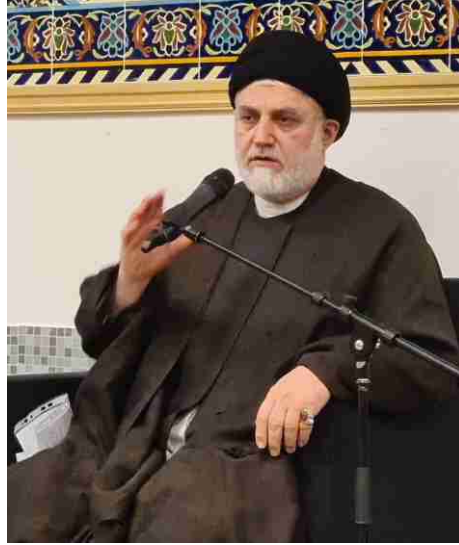
يكذب ربما لأن عنده مصلحة في الكذب، لكن هل يرضى أن تقول له كاذب؟ والظالم هل يرضى أن يقال له ظالم؟"

* لا شيء يناع الله في التكوين *

"- الله اودع في الانسان معرفة الحسن والقبح، لذلك العلماء يقولون "الحسن والقبح عقليان". في الواقع ما يحسنه العقل يحسنه الشرع وأيضاً العكس وما قبحه الشرع قطعاً قبيح عقلياً. هذا الجواب الأول".

وأشار سماحته إلى "أن هناك جواباً آخر" في ان يكون المراد من هذه الفقرة في دعاء الافتتاح {لا منازع له في أمره} ما يرتبط بالأمر التكويني وليس بالأمر التشريعي"، معتبراً ان أحدا لا يستطيع أن يقابل الله وينازعه في الأمور التكوينية. أما في الواجبات والمحرمات فإننا نقدر أن نخالف أمر الله لأنه ترك لنا هذه المساحة. الأمر التكويني لا يمكن أن نغيره كالليل والنهار هل نقدر أن نغيرهما، الشتاء والصيف؟ لا.

لا يمكن أن نغير الأمر التكويني الإلهي ولكن في الأمور التشريعية الأمر يختلف {إما شاكراً وإما كفوراً}.



في تلك اللحظة لم يفعل.

"- نسأل الله تعالى أن يضع في نفوسنا التواضع لا أن نتصنع التواضع. أخلاقنا للأسف ليست ملكة. ليست ذاتية. الكبر يجب أن يكون ذاتياً، الشجاعة يجب أن تكون ذاتية. الأخلاق الحسنة يجب أن تكون ذاتية".

واستطرد سماحته: "عموماً فهذا السؤال موجود، أنتم تقولون لا يمكن لأحد أن يحارب الله، إذن إبليس ماذا؟

{قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَفَعَدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ* ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ}

أليس كلام إبليس في هذه الآيات خروجاً عن إرادة الله؟ بالظاهر هو هكذا. لكن هذا الموقف من إبليس حدث بإذن الله ومشيئته، باعتبار أن القرآن يقول {وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين} لأن الله يجعل أمام المخلوق خيارين، وجعل أمام إبليس والملائكة ذلك، إما بالسجود أو عدمه. السجود نتيجه الجنة وعدم السجود نتيجه النار، ولكن الاختيار لمن؟ للمخلوق.

استهل السيد الطباطبائي كلمته في الليلة الثانية عشر من شهر رمضان بمقطع من دعاء الافتتاح جاء فيه: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا مُضَادَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ وَلَا مُنَارِعَ لَهُ فِي أَمْرِهِ}، ليتساءل: "كيف نفسر إذن تمرد إبليس على الله؟"

وأردف قائلاً: "هذا سؤال موجود في أذهان البعض. يقولون انه عندما أمر الله الملائكة بأن يسجدوا لآدم أبي إبليس واستكبر، أفلا يتعارض هذا مع نص الدعاء {الحمد لله الذي لا مضاد له في ملكه ولا منازع له في أمره}؟"

وهنا لفت سماحته في جوابه على هذه الشبهة الى ان "هناك معركة محتدمة دائمة بين الله وبين إبليس. انظروا كيف يصورها القرآن، قال الله تعالى لإبليس {ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك} فقال إبليس أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وهنا أصل المشكلة في قوله {خير منه}. انتبهوا يا جماعة. إبليس كان عالماً وعابداً. عبد الله ستة آلاف سنة كما يروي عن أمير المؤمنين في نهج البلاغة، ولكن الله وضع له امتحاناً بسيطاً فرسب فيه".

"- فالكبرياء هو رداء الله. هو الكبير المتعال. لا يحق لأحد أن يتكبر على أحد. هل ترون هؤلاء الملوك والسلاطين؟ التيجان والملابس والعروش ولكن ما الفائدة إذا كان الناس لا يحبونهم؟ يقول أمير المؤمنين: {عجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون غداً جيفة}، بسرعة ادفنوه حتى لا تفوح رائحته واطمروه جيداً! ومع ذلك يتكبر".

"- النبي يوسف عندما جاء أبوه ولم ينزل عن عرشه جاءه جبرائيل وقال: افتح يدك ففتحها فأخرج منها جبرائيل نوراً فسأله يوسف ما هذا؟ قال له هذا صلب النبوة. لن يأتي من صلبك نبي لأنك لم تتواضع لأبيك ولم تنزل عن العرش لأبيك. ولو أنه نزل لاحقاً ولكن

في طيات الحديث

هذه عينة من مجموعة إضاءات وإلتفاتات وردت في ثنايا الحديث الرمضاني للسيد الطباطبائي فأفردت المجلة لها هذه النوافذ

ما هو المرء؟

أشار سماحته إلى أن المرء ليس السرياء كما يتوهم البعض. بل هو الجدل بهدف الطعن في كلام الغير لتحقيره او بهدف الترفع، قاتلاً: "هذا السلوك حرام حتى وإن كنت على حق في رأيك. {ولا تمار فيهم.. سورة الكهف}، متسائلاً: وما أكثر المرء في جلسساتنا؟.. هذا حرام كالغيبة والنميمة".

ما هي الفحشاء؟

يتصور البعض ان الفحشاء التي ينهى عنها الله هي تحديد الزنا في حين ان الفحشاء هي أعم من الزنا وانها الذنب. والذي يذهب الى القول بأن الفحشاء هي الزنا يذهب أيضاً إلى القول باحتمال ارتكاب نساء النبي للزنا لقوله تعالى {يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ يَا مَنِكُنَّ يَفَاجِشَةً مَبِينَةً يَضَاعَفَ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ}..

وعلق سماحته: "مدرسة أهل البيت تعتبر، إن الله، لا يسمح لزوجة نبي ان ترتكب جريمة الزنا وذلك كرامة للأنبياء".

'التجاهر بالافطار للمعدور

- "هل يجوز للمسافر او المريض ان يتناول الطعام جهراً امام الناس؟ هو معدور في افطاره لكن الجهر بذلك من الكبائر. هو قد لا يأكل ويشرب امام الناس لكنه يجهر بالقول: أنا فاطر.. وهذا أيضاً لا يجوز الا ان يُسأل هذا الشخص فيقول عسى الله ان يجعلني من الصائمين.

اشاعة الفحشاء

لا تبوح بذنوبك فإن البوح بها يعتبر باباً من أبواب اشاعة الفحشاء في المجتمع. حتى بالنسبة لي (كمعمم) لا تقل لي: سيدنا أنا لم أكن أصوم فما هو حكمي؟ بل قل: سيدنا إذا كان هناك أحدهم لم يكن يصوم ما هو حكمه؟ أعطيك الحكم وأقول لك يجب عليه القضاء والكفارة. أما أن تبوح بذنوبك لي كنوع من أنواع التوبة فهذا خطأ. أنا لست ربك، هذه التوبة بينك وبين الله {والله يحب التوابين}. {إذا بليتيم بالمعاصي فاستتروا}. لا تكشف عن معصيتك وتب لله سبحانه وتعالى، لان رحمته وسعت كل شيء. اذا باح المؤمنون بذنوبهم فإن هذا سيعطي ضعف النفوس العذر لارتكاب المعاصي والجهر بها وهذا يعد اشاعة للفحشاء.

في الأمر بالمعروف

في الأمر بالمعروف كلام أوله ان يكون الأمر بالمعروف عارفاً بالمعروف وأن يكون الذي ينهى عن المنكر عارفاً بالمنكر وإلا فإنك ان كنت جاهلاً بالمعروف قد تأمر بالمنكر من حيث تريد ان تأمر بالمعروف.

مثلاً: تزور أخاك المؤمن وهو يريد ان يحجب ابنته الصغيرة غير المكلفة ليعودها على الحجاب فتقول له: "هي صغيرة يا أخي. خليها على راحتها". ماذا تفعل أنت الان؟ هل تأمر بالمعروف؟ ألا يحدث مثل هذا الموقف بصورة متكررة؟

بين معرفة الحق واتباعه

لا تكف بمعرفة الحق فكم من شخص يعرف الحق ويخالفه، لذلك يجب ان تخضع للحق بعد معرفته. نقول في الدعاء {اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه..}. ان الصعوبة هي في اتباع الحق وليس في معرفته، وفي اجتناب الباطل وليس في معرفته. فمن منا لا يعرف قبح الكذب؟

لكن هناك من لا يستطيع ترك الكذب. لذلك ادعو الله ان يرزقكم القدرة على اتباع الحق بعد ان يكون قد رزقكم القدرة على معرفته.

١٣- النظرة القدسية للأشخاص

سألت أحدهم ممن ينتقد عقيدتنا في العصمة هل يخطئ النبي؟

قال: نعم قلت له: أين أخطأ؟ راح يعدد الأخطاء ليثبت ان النبي غير معصوم في غير أمور التشريع. ذكر عشرات الأخطاء التي لا يجوز أن تنسب لشخص عادي مثلي ومثلك. استفاض واستفاض. قلت له: حسناً، هل يخطئ الصحابي؟

قال: نعم. طبعاً. قلت له: عدد لي أخطاء فلان. لم يتذكر لفلان ولا خطأ واحد. قلت له: حسناً. عدد اخطاء فلان الآخر، فلم يتذكر ولا خطأ واحد.

... لا بد يا اخوان ان تكون لنا عودة الى النظرة القدسية للأشخاص في مناسبة لاحقة.

كأننا ضمناً الجنة..

- "يقولون لي سيدنا لماذا نخوفنا من الآخرة؟ لماذا الكلام عن سكرات الموت وعذاب القبر، ومنكر ونكير؟ قلت له: لا بد من الخوف والرجاء. الصادق (ع) كان يتلثم إذا أراد أن يلبّي في الإحرام. فقال له أحدهم: يا بن رسول الله أوأنت؟ فقال: {أخشى أن أقول لبيك اللهم لبيك فيأتيني النداء لا لبيك ولا سعديك}.

هذه هي حالة الخوف والرجاء. لا أن نياس من رحمة الله ولا ان نكون مطمئنين وكأن الجنة صارت لنا تحصيل حاصل، ثم نبدأ بتوزيع القصور والجور العين على الناس. ونبدأ بتوزيع صكوك الغفران وكأننا ضمناً الجنة وضمناً حق الشفاعة والعقارات في جنات الخلد.."

الزيادة والنقصان في العبادات

- "في العبادات تشترط النية. لكن السؤال هو: ماذا لو توفرت النية الصادقة لكن العبادة لم تكن بالشكل الذي اراده الله؟ عبادة من ابتكاري واختراعي مثلاً؟

هذه العبادة لا تقبل وإن خلصت النية فالعبادات توقيفية كما يعبر الفقهاء. فإذا قلنا ان كلمة أمين تبطل الصلاة فلأنها زيادة من اختراع البشر ولم يأمر بها الله في الصلاة. فلا تقدم ولا تؤخر ولا تضع زيادة ولا تنقص من العبادات شيئاً لتبرر لنفسك بعد ذلك وتقول: أ فعل ذلك لانني اشعر بالخشوع والتقوى.



طريق الخير - من السويد إلى العوائل المتضررة في الخارج

كان عدد كبير من الناس يتشوقون منذ صدور الفتوى لأن يكون لهم دور فاعل في دعم البيئة التي استجابت للفلتوى.. وبعدها انطلقت المبادرات.. كان منها مبادرة لجمع الملابس للأيتام وللنازحين فكنا نرسل أكثر من طن من الملابس اسبوعياً وكان التفاعل في جمع الملابس كبيراً جداً منذ البداية، ثم تطور الأمر إلى ترميم وبناء بيوت الشهداء.

كانت بعض العوائل تسكن في خرائب فقامت فكرة المساعدة على تقسيم التبرعات إلى أسهم. قيمة السهم ٧٥ كرون شهرياً، أي ما يعادل وقتها ١٠ دولارات... وهو مبلغ بسيط لا يثقل كاهل المساهمين. وكان الاخوة مخيرين في تحديد عدد الاسهم.

استطعنا من خلال هذا العمل أن نساهم في بناء ٣٩ وحدة سكنية، وفي ترميم عدد آخر. (شاهد الصورة للحصول على فكرة دقيقة عن معنى الوحدة السكنية).

معظم الاخوة المساهمين زاروا مواقع العمل خلال فترات البناء والترميم، ووثقوه، وهذا ما منح المشروع زخماً كبيراً ومصداقية عالية، اذكر منهم: الحاج معن الجميلي، والسيد خالد ابو منار، والحاج ابو ياسر، والحاج ابو احمد علي الفيلي، والحاج رائد الجنابي ابو زهراء، والحاج سمير ابو علي.

المجموع الكلي ٢٠٦ الى العراق".
"الحاج أبو احمد رعد. ٢٥ سلة غذائية الى العراق و٢٥ سلة غذائية الى اليمن نيابة عن المرحوم مصطفى رعد الجنابي"

"الحاجة ام هدى. ١٠ سلال الى العراق. و١٠ سلال الى بوركينو فاسو. و٤ سلال الى اليمن.

"ثلاث سلال لليمن نيابة عن المولى صاحب العصر والزمان ع.ج. ثوابها لأسعد السهيل و نعمة السهيل و حلیم ايوب."
الخ.. الخ..

الرسائل ترد بشكل يومي على ذلك الكروب. وتعكس اهتماماً عند قطاع واسع من المؤمنين في السويد، وتعكس أيضاً، وبالتوازي، درجة عالية من الاحساس بآلام الأيتام والفقراء والمساكين وعاوائل المتضررين.

يسرني ان تباهك اسم بوركينافاسو. "اخبار المركز" قابلت المؤسس السيد رزاق الموسوي وسألته عن قصة بوركينافاسو؟ وعن كيف بدأت المبادرة؟ ومن هم المستفيدون منها؟ وكيف يتم العمل بها؟ وما المصاعب؟ وما هي ردود الأفعال؟ فيقول:

السلال الغذائية التي ذكرتموها، هي، رغم أهميتها، عبارة عن فصل صغير من سجل العطاء الذي جعلناه نصب أعيننا منذ ان صدرت الفتوى الخالدة.

هي مبادرة انسانية مستقلة. مقرها السويد ووجهتها العوائل الأكثر فقراً في العراق واليمن وافريقيا... والائحة في ازدياد.

القائمون على المبادرة ثلة أرادت ان تفتح نافذة من النور في جدار من الظلام. وأرادت أن تمتد أيادي الخير من مكان اقامتها في السويد إلى حيث امتدت مخالب الظلم والحرمان في العالم.

اسلوب العمل بسيط ومركز، لكنه منتج وفعال:

كروب على "الواتس أب" باسم "على نهج علي(ع)". وإدارة موثوقة لجمع التبرعات، وتقسيماً للعطاء إلى أسهم صغيرة يقدر عليها حتى ذوي الدخل المحدود.. ثم تتوالى التبرعات والمساعادات بطرق واساليب شتى.

"أخبار المركز" طلبت مؤخراً الإنضمام الى مجموعة "على نهج علي(ع)" حيث اجتمع اصحاب تلك الأيادي الخيرة..

كانت الملاحظة الأولى ان المساعدات والرسائل ترد بشكل يومي- أو شبه يومي على ذلك الكروب. وانها تعكس اهتماماً عند قطاع واسع من المؤمنين في السويد، وانها تعكس أيضاً، وبالتوازي، درجة عالية من البذل والعطاء، ومن الإحساس بآلام الأيتام والفقراء والمساكين وعاوائل المتضررين. فبعد أن أضيفت المجلة إلى الكروب استطاعت ان تلاحظ كيف تتوالى الرسائل على الشكل التالي:

" الحاج علي الفيلي أبو أحمد سلطان الى بوركينو فاسو.

المجموع الكلي ٣٢٧ الى بوركينو فاسو".

"الحاج غسان سلطان الى اليمن. واربعة سلال الى العراق.



تكريم العتبة العسكرية

ما علمنا اننا نسـير على نهج ائمة الهدى، والفخر متى ما علمنا ان هذا العمل هو بعين الله ومولاي صاحب الامر والزمان.

لا يفوتني أن أذكر في الختام ان عدة جهات قد نوهت بهذا العمل المبارك ومنها، كما ترى في الصورة، العتبة العسكرية في مدينة سامراء. كما افردت وسائل اعلام عراقية اكثر من تقرير مفصل عن هذا النشاط المتواصل ومنها قناة كربلاء الفضائية.

الحمد لله. كنا نضع سقفاً من التوقعات حول البذل والدعم لكن النتائج كانت تصل إلى أعلى من السقف المرسوم، وأحياناً تكون مضاعفة.

***"اخبار المركز" تشكركم على هذا اللقاء على أمل ان يكون للمجلة لقاءات اخرى مع آخرين ساهموا معكم في هذا الطريق*.**

اثناء انتشار وباء كورونا وما زال العمل بالسلال مستمرا إلى اليوم.

اما قيمة السللة فتكون عادة متناسبة مع القيمة الشرائية للبلد، مثلا العراق ٢٠٠ كرون، اليمن وبسبب التضخم ٥٠ دولار، وبوركينا فاسو ١٠٠ كرون، وهي عبارة عن المواد الاساسيه لعائلة مكونة من ٦ اشخاص...

اذكر انكم كنتم ترسلون الى العراق ما يسمى هنا في السويد بأكياس النوم وهي عبارة عن المرء عند النوم في الاماكن الباردة جدا.

نعم فكرتها جاءت بعد زيارتنا للموصل قبل التحرير بمعية الاخوة أبو زهراء والحاج محسد والحاج رحيم والحاج أبو باقر السوداني وهناك ولدت الفكرة للحاجة الماسة لها ونجحنا بارسال ٤٠٠٠ كيس نوم لمشردي الارهاب.

وكيف يشعر المؤسس عندما يرى ان العمل ينمو كما ونوعاً ويوصل إلى بلدان لم تكن بالحسيان؟

صحيح ان فكرة التأسيس تعود لي وكانت بدافع من الشهيد "ابو زينب"، لكنني لا احب ان اصادر جهد اخواني الحاج ابو حيدر الطريحي، والحاج ابو زهراء الجنابي، والحاج معن الجميلي والسيد خالد، والحاج محسد، والشيخ حسن، والحاج محمد مراد ابو هدى، والحاج رياض الحسيني، والسيد هاشم الورد، وكل اخواني في كرب " على نهج علي (ع)"، دون أن أنسى طبعا مركز الإمام علي (ع) في ستوكهولم. لقد كان لكل هؤلاء الفضل الاول في الدعم والتواصل ونشر الافكار. وفي تحويل الفكرة الى واقع والحلم الى حقيقة.

اما كيف أشعر فأقول: انني أشعر بالراحة بان نوفق في ان ندخل الفرحة الى قلب مريض او محتاج، والرضا متى

واليمن. هل كان العطاء فيه مشابهاً للعطاء في العراق؟

يختلف العطاء باختلاف الحاجة. نشاطنا في اليمن يتم من خلال "الموكب العراقي لدعم اليمن" ومقره في بغداد -الكاظمية. الوضع الانساني في اليمن حرج لجهة مياه الشرب، فتركز النشاط على حفر ابار ارتوازية في العديد من القرى المهدة بالجفاف. هذه الآبار تعمل بالطاقة الشمسية.

جرى تسمية كل بئر من الآبار ب(قرية العباس) ووصل عددها حتى الان الى ١١ قرية اي إلى حفر وتشغيل ١١ بئرا ارتوازيا. تبلغ كلفة البئر حوالي ٢٥ ألف دولار. نترك للمحسن نفسه أن يحدد المبلغ الذي يريد أن يساهم به من كلفة البئر. (الكلفة تشمل الحفر وثمان المضخة والخلايا الشمسية).

الحاج رائد الجنابي على سبيل المثال تبرع في بداية المشروع بكلفة نصف بئر. بعضهم بربع الكلفة او عـشر الكلفة.. وهكذا..

وكيف وصلتكم إلى بوركينا فاسو؟ ولماذا هذا البلد بالذات بين الدول الأفريقية؟

هو لوجود الجهة الموثوقة، أي الشيخ ابراهيم كندو. تعرفت عليه بواسطة الشهيد السعيد "أبو زينب" (علي الفتلاوي) حيث كان الشهيد راعيا له أثناء دراسته في حوزة قم المقدسة. حاليا يدير الشيخ مركزاً اسلاميا باسم "وارث الانبياء" في مدينة "ببو ديولاسو" وله نشاط ملحوظ ومدرسة اسلامية لنشر علوم اهل البيت (ع).

بقيت على تواصل مع الشيخ كندو بعد استشهاده الشهيد "ابو زينب"، واطلعت منه على حاجات اتباع أهل البيت في تلك البلاد. وهكذا أصبح هؤلاء الأتباع من جملة الذين تعمل على إيصال المساعدات اليهم.

السلال الغذائية، بالمناسبة، بدأت كتقليد رمضاني خلال شهر رمضان



مع الحاج محسد، أحد رفقاء الحرب



واحدة من ٣٩ وحدة سكنية



جمع الملابس للأيتام

مجالس القرآن في شهر القرآن: "شحنة إيمانية" تدوم وتدوم

الفضيل بعدة شهور". وقال آخر "هو زاد يدوم ويدوم طويلاً".

يكفي "أخبار المركز" أن تقول أنها عندما سألت أحدهم لماذا يأتي يوميا الى جلسة القرآن، لم يتمالك نفسه وبكى.

كأنه يقول: فيما يحاول البعض حرق المصحف الشريف في شوارع السويد فإن قلوبنا هنا في مركز الامام علي (ع) تتحرق لتلاوته كما تتحرق آذاننا لسماعه وأعيننا لرؤيته".

طيه صور مجالس تلاوة القرآن الكريم خلال الشهر الفضيل.

على الحضور يوميا، وبدى واضحا أيضا انه كان للصغار هذا العام نصيب من المشاركة اكبر بكثير من نصيبهم في الأعوام السابقة.

جلسة القرآن اعطت، دون أدنى شك، لشهر القرآن نكهة اجتماعية خاصة، وأضافت، بنظر الذين استفتتهم اخبار المركز، إلى أرجاء المكان أجواء روحية لا يمكن الاحساس بها في سائر الايام والشهور، وقدمت لكل مشارك، حسب تعبير احد المشـاركين، "شحنة إيمانية" و"سلة غذائية روحية تغطي حاجات الواحد منا إلى ما بعد الشهر

في تمام السادسة والنصف مساءً من كل ليلة يأتي الناس مسرعين إلى مركز الإمام علي (ع) كي يلحقوا بالذين يتلون كتاب الله على مسامع الحاضرين.

ثلاثة أرباع الساعة يقضيها الكل في رحاب جزء من الذكر الحكيم على لسان كوكبة من القراء المتدربين.

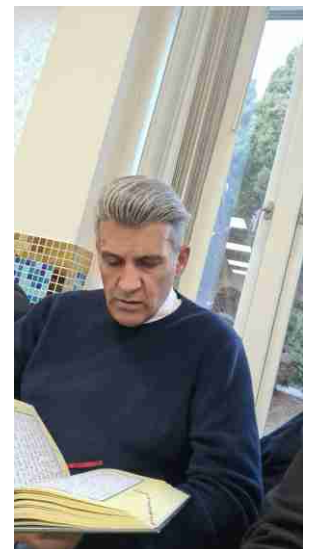
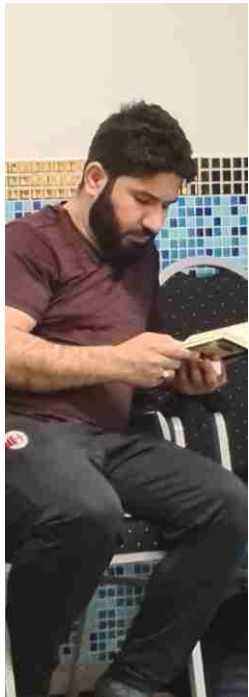
كان الحضور العلمائي بارزاً هذه المرة في تقديم تلاوات خاشعة من جانب السيد الطباطبائي والسيد الجزائري.

بدى واضحاً أن جلسات القرآن كان لها جمهورها الخاص من الذين يحرصون



كوكبة من القراء في صورة تذكارية





شهر رمضان بين القضبان

الهي اعطيننا الكثير ومتعتنا به ولعلنا لم نشكره فابتليتنا. الهي لاتصرف عنا وجهك الكريم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. كنا في نعمة غامرة لم تكن نعرف قدرها والان حين حُست عنا عرفنا وعلمنا كم هي عظيمة عطايك. ان تجد ماء باردا يـُروي عطشك انت في نعمة. ان تكون بين الاهل والخلان

وليس بين جدران وقضبان
وظالم وسجان

فانت في نعمة وفي خير وعافية.

يقول الله عز وجل: انا عند المنكسرة قلوبهم.

...ما اجمل ساعات السحر حين تعلق اصوات المعتقلين بكل لسان وبقلوب خاشعة راجية والله يستجيب لمن دعاه ولا يقطع رجاء من رجاه...
سبحانك من عظيم ما اعظمك
وسبحانك من رحيم ما ارحمك.

والوجوه حوله باسمه منشحة قد قضا يوما في طاعة الله عز وجل والشفاه تلهج بالثناء وتعلو اصوات التلغز بالدعاء مما يضفي نكهة خاصة مميزة لا تذوق طعمها الا في شهر رمضان. ولكل عام مذاق خاص وذكريات تميزه عن الذي سبق ففي شهر الصيام هذا نجحت في البكالوريا، وفي ذاك اتممت فيه الجامعة. وفي الذي تلاه تزوجت فيه، وهكذا.. في كل عام يمر علينا الشهر فيه تجديد.

لكن لتلك السنة ذكريات اليمه وحزينة. لم تكن لتخطر بالبي. ففيها مر علي شهر رمضان شهر الرحمة والغفران وانا خلف القضبان، وبين يدي السجان. كانت اياما لاتنسى، ولاتمحو ذكرها تتابع الاعوام و تقادم الاعمار. اياما طويلة وحزينة: كنا نجتمع على مائدة الافطار وقد بان الحزن على الجميع ومع اول لقمة افطار اغرورقت عيني الحاج ابي عباس بالدموع. قال تذكرت عائلتي واولادي واحفادي. لم يكن احد منهم يتخلف عن الافطار مع العائلة. لم يكن المكان ليسعهم. يخلقون حولي. هذا يقول: ابي خذ القمح واشرب من يدي. وحفيدتي تقول: جدو كل هذه التمرة من يدي. واليوم لا ارى واحدا منهم. لقد اشستقت اليهم لعن الله من حرمني من رؤياهم ظلما وعدوانا. وتساءل سجين آخر: كسيرة خبز، وطعام قليل من الرز تكاد تعد حياته، وقد صغير من الماء الساخن في الصيف البارد في الشتاء لا يروي وبالكد بيل الشفاه. ابن التمر؟ ابن اللبن؟ اين الوان الطعام التي كانت تعدّها والدتي؟ صمت هذا السجين قليلا وقد حبس دمه. ثم رفع يديه وقال: الهي لك صمت في الشدة كما صمت لك في الرخاء. الهي ابتلت العروق وما اظنها ابتلت ولم يذهب الظما. نسالك ان تثبت لنا الاجر.



الحاج حسين قنبر

كان بود "اخبار المركز" ان تجري مقابلة مع الحاج حسين قنبر تسأله فيها عن تجربته في شهور رمضان التي قضاها معتقلا سياسيا في سجون النظام السابق في العراق. فالحاج قضى ١١ سنة في المعتقل مر عليه فيها ١١ شهرا من شهور الصيام ومر عليه -كما كان قد عدّها- ٢٢ عيد فطر وعيد أضحي.. كان بود "اخبار المركز" ان تخوض مع الحاج في تلك التجربة لكن الحاج اثر أن يخص المجلة برسالة وجدانية أدبية عن الشهر الفضيل بين القضبان. فكانت له هذه الكلمات، وكان على المجلة تقديمها للقارئ كنافذة على حقبة من حقبات الماضي الأليم.:

شهر رمضان شهر تنزل فيه الرحمة والغفران، وتفتح فيه ابواب الجنان. ايادي الشياطين فيه مغلولة.

في هذا الشهر تسمو فيه الروح وفيه تنشرح النفوس .

حينما تجلس على مائدة الافطار تذكر ان هذه النعم التي بين يديك كلها من المنعم فهل تقدر على شكرها؟ انت ضيف الله في هذا الشهر فاطلب منه ما تشاء فانت ضيفه. اعلم انك حين تصوم الشهر كاملا يعني ذلك انك في صحة جيدة تمكنك من الصيام وغيرك عليل يتمنى ان يصحو كي يصوم فهل انت شاكر لهذي النعمة؟

لهذا الشهر نكهته الخاصة حيث تجتمع العوائل حول سفرة الافطار

صورة من ارشيف الحاج قنبر: المرحوم السيد الحكيم سجيننا



من سجون النظام السابق



أفي شهر القرآن يحرق المصحف الشريف؟

المصحف، فأعرب لهم عن تقديره لمشاعرهم الصادقة والنبيلة تجاه الكتاب المجيد ليستدرك قائلاً: "نحن الان في شهر رمضان وهو الشهر الذي يعلمنا الارادة والسيطرة على مشاعرنا وحواسنا لذلك لا يجوز ان نفقد اعصابنا وان نلجأ الى تخريب الممتلكات العامة. نعم. يجب ان نشجب ونستنكر ونضغط لكن ضمن نفس الأطر المشروعة التي يهاجمونها بها، خاصة وان الناس هنا فتحت اعينها على القرآن بعد الحادثة لتعرف بماذا يأمرنا القرآن في هذه الظروف".

- "هدف الفاعل هو اثاره الفتنة بحثاً عن رد فعل لا يمثل الاسلام ولا يمثل أغلبية المسلمين لكنه يكون باسم الاسلام والمسلمين..."

يذكر ان مركز الامام علي (ع) بدأ، فيما كانت أخبار المركز "تمشي في طريقها الى المطبعة، بجمع توافيع لرفعها الى مجلس النواب السويدي تطالب بإصدار قانون يمنع الاعتداء على القرآن الكريم.



LANDSKRONA



KORANBRÄNNINGEN



ÖREBRO

سُمعت فيه أصوات أخرى تستنكر ان يأتي "بالودان" من الدانمرك إلى السويد ليقوم بين الحين والآخر "بسياحة استفزازية" تشعل الشارع.

وفي السياق نشر السيد جرار حسن جعفري على وسائل التواصل الإجتماعي تصريحاً باللغة السويدية يمكن اعتباره واحداً من الاصوات التي أجادت التعبير عن الموقف العاطفي والشعري للجالية المسلمة إزاء ما يجري على كتابها المقدس.

والسيد جرار هو بالمناسبة، واحد من الشباب الذين ترعرعوا في كنف مركز الامام علي (ع) في ستوكهولم قبل ان ينتقل الى مدينة قم المقدسة لينتسب إلى حوزتها العلمية قبل حوالي ٨ سنوات.

تساءل السيد جرار في كلمته المتلفزة على قناة "اليوتوب": كيف يستطيع المرء ان يصف مقدار الحزن الذي يشعر به؟ كيف أقول بأن قلبي يحترق وكيف استطاع ان أفهم الآخرين أن ما يحدث يسبب جروحاً عميقة؟ هل تكفي المخطوطات وهل يكفي الكلام؟ هل الصراخ يكفي؟ الدموع؟

إن أكثر شئني أعشقه في حياتي [القران] قد أهين. هل بإمكانك ان تعرف ما يحدث في داخلي؟.. انه أكثر كتاب يحترمه ويقدره مليارين من الناس في العالم..

بعد هذه المقدمة العاطفية تساءل المتحدث: ماذا كان سيحدث لو ان أحداً أحرق نجمة داوود في عيد "روشعانا" [اليهودي]، او أنكر المحرقة؟ ألن يجري تصنيف هذا العمل على انه اثاره للكراهية ضد الشعوب. ضد السامية. ضد الديمقراطية؟

- "هل كانت السلطات ستعطي اجازة قانونية للقيام بذلك؟ وهل كان الاعلام سيسكت كما سكت الآن؟"

ثم توجه المتحدث إلى الذين عبروا بالعنف عن استنكارهم لحرق

عاد السياسي المتطرف "راسموس بالودان" إلى نعمة حرق المصحف في السويد بتوقيت يطرح أكثر من سؤال حول أهداف هذا العمل المشين.

فهل كان إختيار شهر القرآن هو الوسيلة التي اعتمدها "بالودان" ليستفز اوسع قطاع من الاحتجاجات والاضطرابات بين صفوف المسلمين بهدف الاستحواذ على أكبر قدر من الأضواء والتغطية الاعلامية؟

أم انه اختار هذا التوقيت بسبب اقتراب موعد الانتخابات السويدية (سبتمبر ٢٠٢٢) والتي عبر الرجل عن رغبته في الترشح فيها بعد أن كانت حملته الانتخابية في الدنمارك قد منيت بفشل ذريع؟

أم أنه قرر القيام بجريمته الآن ليحوّل الأنظار عن حرب روسيا واورانيا ويوجهها صوب "صراع الحضارات" الذي يحاول بعض صنّاع الرأي في الغرب تقديمه كحتمية تاريخية توجب التركيز عليها بدلاً من التركيز على اية "صراعات ثانوية" أخرى؟

أياً يكن الجواب فإن تحرك "بالودان" صاحب الجنسية السويدية والدانمركية- قد قوبل بموجة احتجاجات واسعة وعنيفة من المسلمين في العديد من المدن التي سعى الرجل لأن يحرق المصحف فيها.

عشرات الجرحى من رجال الشرطة ومن المتظاهرين الغاضبين سقطوا نتيجة المواجهات بين الجانبين منذ ١٥ ابريل الحالي خاصة في مدينة "نورشوبينغ" و "لينشوبينغ" و "مالمو" و "ستوكهولم".

وإذا كانت السويد قد بدت في غالبيتها العظمى متفقة على الوقوف في صف اوكرانيا في الصراع هناك فإنها بدت منقسمة في الموقف من "الحرب" التي اشعلها "بالودان" وحزبه.

أصوات سويدية عديدة استنكرت ان يقوم متظاهرون مسلمون بالاشتباك مع رجال الشرطة السويدية، في وقت

"طيور الجنة" في مجالس التلاوة حضور ملحوظ ومشاركة ملحوظة

للمتصفح في وجوههم ان يعتقد انهم مجبرون. بل على العكس كانت وجوه الأطفال تعكس ارتياحاً وانسجاماً مع جو الجلسة وأدائها، وتعكس، في بعض الأحيان، وعند من كان أكبر سناً، إهتماماً بالتلاوة وأحكامها.

أخبار المركز قابلت ٣ من هؤلاء الأشبال الذين كانوا يحضرون يومياً دون انقطاع، فسألتهم عن سبب هذا الإهتمام واما اذا كان الحضور اليومي يؤخر نشاطهم المدرسي؟ فكانت الأجوبة كالتالي:

هذا الرجل يجلس بين ولديه، وذاك الرجل يضع طفله في حجره، وذلك يطلب من ابنه ان يكون في خدمة من هم أكبر منه سناً فيجمع المصاحف منهم ليعيدها إلى رفوف المكتبة.

هذه المشاهد شكلت جزءاً من المشهد العام في جلسات القرآن الكريم خلال الشهر الفضيل. مشهد احتل الأطفال والأشبال فيه حيزاً استرعى انتباه الكاميرا. يذكر ان وجوه الأطفال لم تكن تعكس امتعاضاً او ضجراً يتيح



محمد إبراهيم (١٠ سنوات)

تعلمت اللغة العربية في البيت عن طريق الأبوين، لذلك فأنا أستطيع أن أقرأ القرآن الكريم.

- ولماذا تأتي كل يوم الى محفل القرآن؟

لأنه مؤنس ويعجبنني الجلوس والاستماع الى التلاوة؟

- هل كان الحضور اليومي يؤثر سلبي على نشاطك في المدرسة؟

لا. لم اشعر بالتعب.

- هل انت مجبر على الحضور لان والدك يجبرك ام انك تحب المجيء؟

بل انا الذي اطلب منه ان يصطحبني معه.



محمد الجواد (١٠ سنوات)

أتي الى المسجد لأستمع الى القرآن الكريم. يعجبنني ان اسستمع الى المحاضرات خاصة تلك التي تتحدث عن تاريخ الأنبياء وتاريخ الأئمة.

لماذا؟

كي اتعلم كيف اعمل مثلهم.

هل تصوم؟

نعم

لكنك غير مكلف

الله أمر المسلمين بالصوم وانا مسلم.

اسمك محمد الجواد. هل تعلم اين دفن الامام الجواد (ع)؟

- اي. في بغداد في الكاظمة احسنت.



مجتبى فخر الدين (١١ عاماً):

"حلقات القرآن حلوة. وانا تعلمت اشياء جديدة وتعرفت على اولاد جدد. وتعلمت بعض الاحكام من السيد الطباطبائي الذي خصني بعض الوقت كما اني اعجبت بصوت السيد الجزائري.

بالنسبة للمدرسة، انا لم أكن اشعر بالتعب بعد السهر في المسجد. بالعكس، كنت أشعر بالنشاط والحيوية.

وماذا تعلمت من السيد الطباطبائي؟

تعلمت ألا اللفظ حرف اللام اذا رأيت بعده شدة وان اللفظ اذا لم ترد الشدة بعده. [يقصد الحروف الشمسية والقمرية].

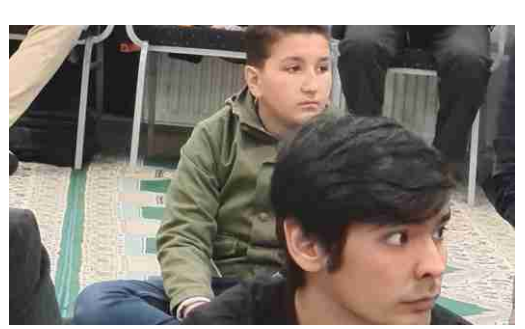
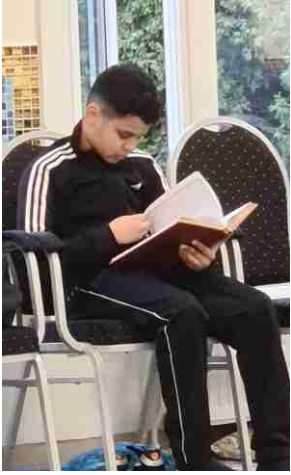
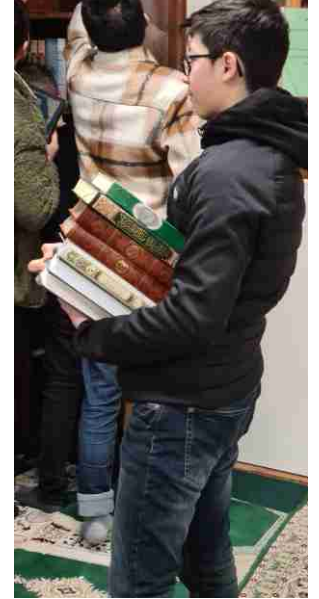
اسمك مجتبى. فمن يكون المجتبى؟

الامام الحسن (ع).

نحن الان في شهر رمضان فهل توجد علاقة بين شهر رمضان وولادته؟

نعم. ولد في ١٥ من شهر رمضان. احسنت





واحفظنا من كل سوء وثبتنا على طريق الصراط المستقيم.

وداعاً يا رمضان، يا شهر القرآن كم انت سريع في الرحيل! لا أدري كيف سوف اتحمل فراقك فالقلب منكسر والعيون ذابلة. ليست هناك ايام اجمل من أيامك فأنت شهر المغفرة والخير والسلام، تعلمنا فيه الصبر والتقوي، ووعدتني إليك، اني سوف اظل على هذا الطريق و أنتي سوف اعيش كل يوم كأنه رمضان، يا الله اجعلني ممن يصلون في الليل شوقاً لرمضان.

ضحى زيد

المصاحف؟ هل ستبكي المساجد على فراق المصلين؟ هل ستشتاق السماء لسماع دعوات المسلمين؟ هل ستعود حياتنا كما كانت؟ ام ستكون انت يا رمضان سبباً في التغيير، سبباً في تقربنا من الله و سبباً في تحسين أخلاقنا؟

لقد انتهت ٣٠ يوماً و أنتعجب من السرعة التي مرت بها ايامك، بالأمس استقبلناك و اليوم نودعك سبحان الله كيف تمضي الأيام بسرعة، يا الله اجعل آخر يوم في رمضان نهاية أجزاننا وبداية أفرحنا و تقبل مني أعمالتي و أعمال جميع المسلمين والمسلمات

مداخلة للتلميذة ضحى عن شهر رمضان:

بالامس استقبلناك واليوم نودعك فكم انت سريع بالرحيل؟

(هذه المداخلة كتبتها التلميذة في مدرسة الثقليين في مركز الامام علي (ع) "ضحى زيد" في شهر رمضان الماضي وارسلتها الى "اخبار المركز" التي غفلت عن نشرها عندئذ. المجلة وعدت ضحى ان تنشر مداخلتها في شهر رمضان التالي، وهو الشهر الحالي.

وداعاً رمضان! هل سيعود الغبار إلى

سماحة الشيخ حكيم إلهي في خطبة الجمعة: صوم النفس هو إمساك الحواس عن سائر المآثم وخلو القلب من أسباب الشر



الجسد هو الإمساك عن الطعام بإرادة و اختيار خوفاً من العقاب ورغبة في الثواب والأجر و صوم النفس إمساك الحواس الخمس عن سائر المآثم، وخلو القلب من جميع أسباب الشر.

سمع رسول الله امرأة صائمة تسب جارياً لها فقال (ص): {كيف تكونين صائمة وقد سببت جارتك؟ إن الصوم ليس من الطعام والشراب فقط وإنما جعل الله ذلك حجاباً عن سواهما من الفواحش من الفعل والقول}.

قال اميرالمؤمنين (ع): {صوم القلب خير من صيام اللسان و صوم اللسان خير من صيام البطن}. وعن فاطمة الزهراء

(ع): {ما يصنع الصائم بصيامه اذا لم يصن لسانه وسمعه و بصره وحوارحه}.

اخواتي من افضل الاعمال في هذا الشهر المبارك المشاركة في الخيرات قال الله تعالى {فاستبقوا الخيرات}. اذا اردتم ان تستفيدوا من بركات هذا الشهر الفضيل فعليكم بالاحسان لان الله قريب من المحسنين ومن احسن الخيرات دعم المساجد لانه يبقى لكم صدقه جارية. كان هناك رجل اسمه خيرالدين افندي يعيش في منطقته ففتح بمدينة اسطنبول. كان اذا مر في السوق واشتهى شيئاً من أنواع اللحم او الفاكهه او الحلويات حسب قيمتها وأبقى المبلغ في جيبه بنية عمل الخير وكان يقول في نفسه كاننى اكلت. بعد سنين فتح صندوق الصدقات وراى بانه يستطيع ان يشتري ارضا ويبنى مسجداً بذلك المبلغ وفعل فعل ذلك. اشتهر المسجد باسم صانكى يدم ومعناه بالعربى "كاننى اكلت". والى الان يأتي بعض المؤمنين من أماكن بعيدة للصلاة فى هذا المسجد.

يا عباد الله و يا ضيوف الرحمن و يا شيعة اميرالمؤمنين بحمدالله حل علينا شهر الصيام و هذه اول جمعه من هذا الشهر الفضيل . طوبى لكم هذه الضيافة و هذه الكرامة . نشكرالله على مننه و احسانه. نشكره على فضله وكرمه. هو اعطانا العمر والتوفيق حتى ندخل فى ضيافته ونستفيد من مواهبه وكرمه. روى ان نبى الله عيسى (ع) رأى فى المنام امه ورأى مقامها و قصورها فى الجنة سألتها: يا امه هل تحبين ان ترجعى الى الدنيا فقالت نعم. تعجب عيسى من قول امه سألتها يا امه لماذا تحبين ان ترجعى؟ فاجابت: "احب ان ارجع حتى اصوم يومها و اقوم و اصلى ليلها".

قال رسول الله (ص): لاصحابه " ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تبعد الشيطان عنكم كما يبعد المشرق من المغرب؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال (ص): {الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله عز وجل والمؤازرة على العمل الصالح يقطع دابره، والاستغفار يقطع وتينه، ولكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام}.

وقال النبي (ص): {ما من مؤمن يصوم يوماً من شهر رمضان حاسباً محتسباً إلا أوجب الله تعالى له سبع خصال الأول يدوب الحرام من جسده، والثاني يتقرب إلى رحمة الله، والثالث يكفر خطيئته، والرابع يهون عليه سكرات الموت، والخامس امنه الله من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادس براءة من النار، والسابع أطعمه الله من طيبات الجنة}.

قال رسول الله (ص): {لو يعلم العبد ما فى رمضان لود ان يكون رمضان السنة كلها}.

فماهى الغاية من الصوم: قال الله تبارك وتعالى { لعلكم تتقون}. وقال علي (ع): {فرض الله الصيام ابتلاء لإخلاص الخلق}

ولذا حذرت الروايات من صوم لا يقبله الله، فعن رسول الله (ص): {رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر}. ان الصوم المقبول هو ما تحقق فيه أمران: صوم الجسد و صوم النفس. يقول العلماء بان الصوم